من معالم انهيار حضارتهم !!

الجدران المتصدعة

صور وأحداث واقعية تعبر عن انهيار المجتمعات الغربية ومثيلاتها

تأليف
عبدالناصر محمد مغنم




بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

ح عبد الناصر محمد مغنم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مغنم - عبد الناصر محمد

الجدران المتصدعة - الرياض

١٤١ صفحة ، ١٤,٥ × ٢١ سم

ردمك ٣- ٦٣٤- ٣١- ٩٩٦٠

١- الفساد ٢- الأخلاق الإسلامية ٣- الوعظ والإرشاد

أ - العنوان

ديوي ٣، ٢١٢ ١٧/١٥٧٢

رقم الإيداع : ١٥٧٢/ ١٧

ردمك : ٣- ٦٣٤- ٣١- ٩٩٦٠

عبد الناصر محمد مغنم - الرياض - ت/ ٤٦٤١٦٦٣- ٤٦٤١٦٦٩

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

قال تعالى :

﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾ (يونس : ١٠٢) ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُم كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَيَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيد ﴾ (إبراهيم : ١٨)

وقال صلى ا لله عليه وسلم :

(.. لَمْ تظهرْ الفاحشةُ في قومٍ قط حتّى يعلنوا بها إلا فَشَا فيهمُ الطّاعونُ والأوجاعُ التي لَمْ تكنْ مضتْ في أسْلافهم الّذين مضَوْا ..)

(رواه ابن ماجة والحاكم في المستدرك عن ابن عمر – صحيح الجامع – حديث ٧٩٧٨)

(سيكونُ في آخرِ الزمان خسفٌ وقذفٌ ومسخٌ إذا ظهرت المعازفُ والقيناتُ واستُحِلّت الخمرُ)

(رواه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد – صحيح الجامع – حديث ٣٦٦٥)

(إنَّ بين يدي الساعةِ لأياماً ينزلُ فيها الجهلُ ، ويُرفعُ فيها العلمُ ، ويَكثرُ الهرجُ، والهرجُ القتلُ)

(رواه البخاري ومسلم وأحمد عن ابن مسعود وأبي موسى، صحيح الجامع، حديث ٢٠٥١)

(مِنْ أشراطِ السّاعةِ الفُحشُ والتّفَحُشُ ، وقطيعةُ الرّحمِ ، وتخوينُ الأمينِ ، وائتمانُ الخائنِ)

(رواه الطبراني في الأوسط عن أنس – صحيح الجامع – حديث ٥٨٩٤)

المقدمـــة

الحمد لله الذي حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق .. والصلاة والسلام على من بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .. وبعد :

فإن دول الغرب ومن اقتفى أثرها تتباهى بما شيّدت من عمران، وأسَّسَت من بنيان ، وتستعلي شعوبها بما وصلت إليه من رقيّ بلغت معه القمة في شتى أنواع العلوم الأرضية الدنيوية .. ويفخر الغرب على الأمم بحضارته المادية الضخمة التي ما زالت تدهش لها القلوب ، وتذهل لتقدمها العقول ، وتحار لمكتشفاتها ومخترعاتها الألباب!!

مما لا شك فيه أن هذا أمرٌ تتمنى بلوغه جميع الأمم ، وتسعى لمثله كل الشعوب .. ولكن دون المبادئ والأخلاق التي اتّصف بها أبناء تلك المجتمعات وأسّسوا حضارتهم عليها .. ودون ذلك الخواء الروحي الذي يسير بتلك الدول نحو الهاوية .. !!

إن نظرةً فاحصةً لأحوال تلك الشعوب والأمم ، وما يجري في مجتمعاتها من وقائع وأحداث، ووقفة تأمل صادقة لما تطالعنا به الصحف ووسائل الإعلام كل يوم عما يجري هناك من أحداث مروعة، وقضايا مذهلة .. توضح بجلاء حقيقة تلك المجتمعات ،

وتسفر عن الوجه الآخر الحالك السواد ، وتظهر المدى الذي وصلت إليه حضارتهم في الانهيار والانحدار !!

من المؤلم أن لا ينظر المسلم لتلك المجتمعات إلا بعين واحدة ، فلا يرى إلا التقنية والصناعة والتقدم المذهل في كل المجالات ، بينما يغض الطرف عن الفساد الاجتماعي والتفسخ الأسري ، والجريمة والشذوذ والأمراض .. وغيرها !! وفي الوقت الذي ترتفع فيه الأبواق في مجتمعاتنا ، وتنادي باتباع الغرب واقتفاء أثره بكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات ، نسمع صرخات التحذير من انهيار الحضارة الغربية وسقوطها تنبعث من عمق المجتمعات الغربية والكافرة نفسها!!

فقد أصدر الكاتب الأمريكي (ألان بلوم) – مدرس الفلسفة في جامعة شيكاغو – عدة كتب كان آخرها (الروح المجردة من السلاح : مبحث في انحطاط الثقافة العامة) وفيها يحذر من احتمال أن تكون الحضارة الغربية قد سقطت نهائياً [1] !!

ويقول بابا الفاتيكان جون بول الثاني معلناً صرخة إنذار وتحذير من انهيار الحضارة الغربية: (إن على أمريكا أن تعالج مشكلتها

---

(١) مجلة الإصلاح – عدد ١٣٣ – ذو القعدة / ١٤٠٩هـ

الأخلاقية ، وإذا لم تستطع فعل ذلك فإنها سوف تفقد روحها ، وفقدان الروح يعني الموت) !![1]

وتقول الصحفية الأمريكية (هليسيان ستانســبري) بعد زيارة قامت بها للقاهرة : (إن المجتمع العربي المسلم مجتمع كامل وسليم ، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليـــده التي تحكم حرية الفتاة وتمنع الاختلاط ، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا قد جعلت منهم عصابات أحداث ، وعصابات للمخدرات والرقيق ، إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوروبي والأمريكـــي قد هددت الأسرة وزلزلت القيم والأخلاق) !! [2]

إن الاستقرار والأمن الذي يعيشه المسلم في ظل مبادئ دينه يحلم الغربيون بمثله، ويتوقون للحصول عليه في ظل الخوف والاضطراب الذي يجتاح مجتمعاتهم بسبب الجريمة والفساد والانحلال!!

وما الإقبال الكبير على اعتناق الدين الإسلامي في بلدانهم سوى دليل واضح على ما نقول حيث أعرب كثيرون ممن تنسموا عبير الإسلام ، وتذوقوا حلاوة الإيمان عن سعادتهم بمعرفة الحق

---

(١) مجلة المجتمع – عدد ١١٠٨ – ١٠ صفر / ١٤١٥هـ .

(٢) مجلة المجتمع – عدد ١١٠٦ – ٢٦ محرم / ١٤١٥هـ من مقال بعنوان : الطريق إلى الهاوية للصحفي والكاتب أحمد منصور) .

والوصول إلى الغاية التي يسعى لها كل عاقل، كما أوضح هؤلاء أنهم لم يعرفوا للحياة معنى، وللسعادة طعماً إلا بعد دخولهم في دين ا لله!!

نترك القارئ بعد هذه العجالة ليطلع بنفسه على أحداثٍ ووقائعَ مؤلمة ، وأرقامٍ مذهلة ، وأخبارٍ مروعةٍ موثقةٍ من مصادرها، لعله يدرك حقيقة الحضارة الغربية ومن لف لفها ، ويعلم أن بنيانهم إنما قام على شفا جرف هار ، وبريق حضارتهم إنما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . .

لا بد لكل من سيطلع على هذه الحقائق بين دفتي الكتاب أنه سيدرك بما لا يدع مجالاً للشك، أننا في نعمة عظيمة من ا لله ، وذلك بأن جعلنا من أتباع هذا الدين الذي لا يرضى ا لله من أحدٍ سواه . .

وجدير بكل مسلم أن يرجع إلى كتاب ربه سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى ا لله عليه وسلم ، ليعرف عظمة نعمة ا لله تعالى علينا بالطمأنينة والأخوة والترابط والمحبة في ظل عقيدة التوحيد الخالدة !! قال تعالى :

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لاَ يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيْلاً وإِنْ يَرَوْا سَبِيْلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِيْن . وَالَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ (الأعراف : ١٤٦-١٤٧)

عالم الفوضى الموحّد ..!!

ضمن فعاليات مؤتمر المرأة الذي انعقد في الصين بداية سنة ١٩٩٦م خرجت مئات من النساء إلى الشوارع في (بكين) يطالبن العالم بحقوقهن في ممارسة الشذوذ الجنسي علناً ودون ملاحقةٍ من الحكومات وقوى الأمن في بلدان العالم المختلفة ..!!

وكان شعار هذه الفئة الشاذة من النساء هو : (حقوق الإنسان تتمثل في حقوق الشاذات جنسياً ، نريد حقوقنا !!) .. وانتهت المسيرة بمهاجمة خيمة للنساء المسلمات وإطلاق شعارات معادية للإسلام ومبادئه وأخلاقه العظيمة .. !! كما قامت النساء بإبداء حركات وممارسات شاذة أمام الخيمة لاستفزاز المسلمات .. !! وقد تم كل ذلك تحت حماية القوانين الدولية والشرطة الصينية ..

في الوقت نفسه نسمع عن الفتيات المسلمات في البوسنة يُنتزعن من أهلهن انتزاعاً ويؤخذن لمواخير الفسق والفجور ، ويرتكب بحقهن أبشع ممارسات الشذوذ الجنسي من قبل الجنود الصرب وعلى مرأى من القوات الدولية التابعة للأمم المتحدة ، ثم لا يحرك أحد ساكناً ..

ثم إن هناك ملايين الأطفال والنساء والفقراء في العالم يواجهون الموت البطيء بسبب المرض والجوع ، كما أن هناك أعداداً كبيرةً من

النساء والأطفال يستخدمون في المناجم والمصانع والأشغال الشاقة ولا يأبه بهم أحد ..

وفي الصين التي أقيم فيها مؤتمر المرأة انتشرت في الآونة الأخيرة تجارة بيع النساء بصورة بشعة دون أن تجد لها حلاً يقضي عليها، كما انتشرت في كل من الصين والهند عادة وأد البنات نتيجة لسوء قوانين الزواج والولادة والحقوق الشخصية إضافة للفقر والجوع..!!

في هذا الوقت الذي نسمع فيه عن انتهاكات لحقوق الإنسان وبالأخص الجانب المتعلق بالنساء نجد مؤتمر (بكين) للمرأة لا يناقش إلا قضايا الشاذات والمومسات وقضايا نشر الفاحشة والرذيلة وتقنينها وفرض القوانين التي تسمح بها على الدول المحافظة ..

وربما استحوذ موضوع الإيدز وخطره ومعالجة المريضات بهذا المرض الجنسي على أكبر نصيب من وقت المؤتمر وفعالياته .. بينما لم تبحث قضية البوسنيات المسلمات بصورة جدية ، ولم تأخذ من وقت المجتمعات إلا أقل القليل .. !!

ترى هل هذا هو النظام العالمي الجديد الذي يريده الغرب ليحكم به الكوكب الأرضي ؟!! وهل شيوع الجنس وإطلاقه دون قيود هو الحل لمشاكل الأمم؟!! أم أنها خطوة ضمن مخطط يهودي خبيث يستهدف الأخلاق والقيم والمبادئ ، ويفرض على الحكومات

تحطيمها بالقانون ، ويسعى لفرض السيطرة اليهودية علـى العـالم كلـه عن طريق ما يسمى بالنظام العالمي الجديد ..

جاء في كتاب (جيران في عالم واحد) التي أصدرتـه لجنـة (إدارة شئون المجتمع العالمي) في هيئة الأمم المتحدة ما يلي :

(.. ونحن ندعو لبذل جهـود مكثّفـة لتحقيـق زيـادات أكـبر في نسبة النساء في المناصب المهنية والقيادية على حد سواء ، كما نقـترح أن تتضمن وظائف محققي الشكاوى في الأمم المتحدة مراقبة عمليـات التوظيف والترقية داخل منظومة الأمم المتحـدة لضمـان المسـاواة بـين الجنسين . ونقترح تعيين مستشار على مستوى عال لقضايـا المـرأة في مكتب الأمين العام ليكون مسـئولاً عـن اقـتراح طـرق لإدراج قضيـة العلاقة بين الجنسين في مناقشات الجمعية العامة ..) (*)

يريدون إلزام الدول بإخراج المرأة من بيتها للعمـل ضمـن مخطـط شيوع المساواة بين الجنسين ، كما يريدون مناقشة العلاقة بين الجنسين لوضع قوانين تلتزم بها الدول في ذلك ، وحتماً ستكون هذه القوانـين مخالفة لمبادئ ديننا الحنيف ، بل تعمل علـى تدمـير كـل القوانـين الـتي تمت بصلة للإسلام فيما يتعلـق بـالمرأة وقضاياهـا بحجـة حمايـة وحريـة المرأة !!

إن دعاة فكرة النظام العالمي الجديد الموحد لم يستطيعوا وضع حلولٍ لمشاكل عالقة في مجتمعاتهم نتجت عن خروج المرأة ، وتحلل الأسرة وتفككها ، وشيوع الجنس – وهي أمورٌ يدعون إليها ضمن أطر نظامهم العالمي – ، ومن أهم هذه المشاكل مشكلة الجريمة والإدمان والاغتصاب والإيدز والبطالة والتسول والشذوذ .. وغيرها !!

ثم يأتي هؤلاء ليعلنوا لنا أنهم سيضعون نظاماً موحداً يشيع في ظله الأمن والأمان ، وتعم الرفاهية ، ويزول الفقر والمرض والجوع والخوف إلى الأبد !!!

يريدون اختراق مجتمعاتنا بأفكارهم لنشر الرذيلة وتعميم الفاحشة تحت غطاء الحرية وحقوق الإنسان .. ووالله ما أرادوا إلا إشاعة الفوضى وطمس الفضيلة وتحويل المجتمعات إلى حظائر يتهارج الناس فيها في الطرقات كتهارج الحمير !!

﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ (النور : ١٩)

الأسرة الغربية في مهبّ الريح !!

تعتبر الأسرة – في أي مجتمع – اللبنة الأساسية التي يقوم عليها بناؤه ، وتُشيد بها صُروحه ، كما تَعدّ الوحدة الأولى التي يُعرف من خلالها مدى تماسكه وترابطه ، وينبني على انهيارها وتصدعها انهياره وتهلهله !!

من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار الجريمة والمخدرات والشذوذ في الغرب والمجتمعات الكافرة الأخرى تفسخ وانهيار الأسرة ، وتفكك الروابط الاجتماعية وانعدام ما يُسمّى بالتكافل الاجتماعي الذي يُبنى على الأخلاق السليمة النابعة من العقيدة الصحيحة !!

تشكل الأسرة الطبيعية – أب وأم وأولاد – في الولايات المتحدة ٥٨٪ فقط من مجموع الأسر ، والأسرة القائمة على التبني ١٦٪ ، والأسرة التي تقوم على وجود امرأة دون وجود رجل ٢١٪، والأسرة التي يقف على رأسها رجل دون امرأة ٢,٥٪ .. بينما يشكل هيكل خامس تسمّيه الدراسات الإحصائية بالهيكل الآخر نسبة ٢,٧٪ من الأسر الأمريكية !!

ولعل المقصود بالهيكل الخامس أولئك الشاذّين الذين يتزوجون أمثالهم إن ذكوراً فذكور، وإن إناث فإناث ، وتلك الطامة الكبرى!!

بلغت نسبة الطلاق في أمريكا سنة ١٩٨٩م ما معدله ٦٠٪ !!

يقول الباحث الأمريكي محرر مجلة (التقرير الكاثوليكي) : (إذا كان تصدع الأسرة الأمريكية يمثل السبب الأكبر في ازدياد الجريمة والفقر ، واستخدام المخدرات فإن ذلك يعني أن المجتمع الأمريكي يسير في الاتجاه الخاطئ) !!

لقد وصل معدل الجريمة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٧م إلى ١٣,٥ مليون جريمة ، وارتفع بعد سنتين ليصل إلى ١٤،٢٥ مليون جريمة عام ١٩٨٩م !! [1] كل ذلك ولّد مجتمعاً يعيش حالة حرب اجتماعية حيث تحمل وسائل الإعلام في كل يوم الجديد من أخبار القتل العشوائي بين الشباب في الشوارع ، وفي ساحات المدارس ، وفي المطاعم لأتفه الأسباب حتى أطلق البابا جون بول الثاني عند زيارته للولايات المتحدة اسم (ثقافة الموت) على الحالة التي يعيشها الناس هناك اليوم!! ومثل الأسرة الأمريكية الأسر الأوروبية التي تعاني من الانهيار والتفكك ، وتتعرض للدمار نتيجة الخيانة الزوجية وتمرد الأطفال وشيوع الجنس والشذوذ !!

---

(1) مجلة المجتمع - عدد ١١٠٨ - ١٠ صفر ١٤١٥هـ

الخيانة الزوجية :

نتيجة لتقنين الفاحشة وإباحتها ، بل واعتبارها ضـرورة حضارية في مجتمعات الكفر في أنحاء العالم فقد انهـارت الأسـرة وغـدت الحيـاة الزوجية بلا معنى ، وانتشر اللقطـاء وأبنـاء الحـرام ، وتفسـخ المجتمـع وغدا الناس فيه كالأنعـام لا يـدرون أي وجهـة يسـلكون ، أو إلى أي هدف يسـعون ؟!!

مما لا شك فيه أن المسلم يعلم تماماً أن الكفر أسـاس كـل بـلاء ، وليس بعد الكفر ذنب،وبالتالي فلن يكون غريباً عليه أن يقرأ مثل هذا الخبر الذي يُعد نموذجاً للرأي العام في الدول الغربية ومثيلاتها جمعاء :

عقد في تورينو بإيطاليـا مؤتمـر للمـتزوجين بقصـد تدعيـم أركـان عش الزوجية فـانتهى إلى عكـس منطلقاتـه ، وأسـفر عـن الدعـوة إلى الخيانة الزوجية ، واعتبارها أمراً عادياً يجب تقبله بصدر رحب!!

وجاء في قرارات المؤتمر : (لا غبار على الخيانة الزوجيـة العـابرة ما دامت تشكل متنفساً للترويح عن الـذات ، بـل تعـد بمثابـة صمـام الأمان لمنع الزواج من الانهيار) !! هذا ويشكو المجتمع الإيطـالي مـن ظاهرة الخيانة الزوجية التي لا تكاد تـــــترك بيتاً دون أن تشعل فيــه جذوة ، ويشترك فيها الرجال والنساء مع زيادة في نسبة النساء !!

وفي نتيجة المؤتمر ورد بوثيقته الختامية أن الخيانة أسلوب مؤكد لتجاوز السأم الزوجي- لا سيما في حالاته الخطيرة - وفي المقابل فهو يمنح الزوجين فرصة جديدة لتجديد المشاعر والحنان والإنصات لاحتياجات الآخر !! ﴿ بل زُيّن للذين كفروا مكرُهم وصُدُّوا عن السبيل ومن يُضلل الله فما له من هاد﴾(الرعد : ٣٣)

إنه العمى الذي تمادى بهؤلاء حتى أوصلهم هذه الدركة من الشقاء .. أي فهم هذا الذي تفتقت عنه عقولهم .. مؤتمر لحماية الأسرة والزوجية يخرج بنتيجة إباحة الخيانة الزوجية كطريق لتوثيق عرى الزواج وتماسكه !!

يا للهول .. أين هي عقول هؤلاء الذين انخدع كثيرون من أبناء جلدتنا باتباعهم والسير في ركابهم .. ؟!! .. وأي طريق هذا الذي يسيرون عليه في سن قوانين الشيطان ، واستحسان الفاحشة وتزيينها ؟!! .. إنهم لا يجدون من يردعهم وينذرهم .. ولو وجدوا لقالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناسٌ يتطهرون !!

لا شك أن قانوناً مثل هذا إنما هو إسفين آخر يُدك في جدرانالحضارة الغربية لتتسع الشقوق ويزداد التصدع !!

راجع : الشرق الأوسط - عدد ٦٤٢٢ - ١٤١٧/٢/١٢هـ

فساد حتى في القمة !!

(إذا لم تستح فاصنع ماشئت !!)

كشف مكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك النقاب عن أن والد الطفل – غير الشرعي – الذي أنجبته ابنته (كلود) غير المتزوجة هو (تيري راي) بطل العالم السابق في الجودو لوزن فوق الخفيف . ولم يترك (شيراك) لغيره استغلال فرصة الإعلان عن هذا النبأ الذي سيسر له الشعب الفرنسي فسارع ببث الخبر وتعميمه بنفسه !!

هذا وتعمل ابنته مستشارة إعلامية في مكتبه ، ولم تتزوج منذ وفاة زوجها الأول قبل عدة سنوات !!

لم يعد للفضيلة مكان في تلك المجتمعات الضالة من القدم إلى الرأس .. بل صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً ، وانقلبت المفاهيم رأساً على عقب ..

يعلنها رئيس الوزراء بكل فخر .. (ابنتي أنجبت مولوداً سفاحاً من بطل العالم راي ..)

ويصفق الشعب المخمور لمثل هذه المناسبات .. ويهتف بحياة الرئيس الذي ضرب أروع الأمثلة في منح ابنته الحرية في اختيار العشاق ، بل ومكافأتها لأنها عرفت كيف تختار ومن تختار!!

تذاع مثل هذه الأنباء في الصحف والمجلات دون تعليق وكأن الأمر عاديٌّ جداً وغير مستهجن بل المستهجن استغراب وقوع مثل هذا الأمر في بلاد النور (فرنسا) !!

إنها بلاد الظلم والظلام ، والجاهلية والضلال . . !!

إنهم القادة القدوة لشعوبهم التائهة ، ورعاياهم الراحلة في دروب الظلمات . .

أمة نائمة مطموس على بصائرها لا همّ لها إلا الشهوات ، ولا قائد يقودها غير الهوى . . فإلى أين مسيرها ؟ . . وما هي محطتها الأخيرة ؟

إنها الجدران المتصدعة التي لا بد يوماً أن تنهار على أصحابها ، وتحول الحضارة الزائفة إلى خراب !!

وهذا مجرد خبر عرضته كمثال على كثير مما يحدث في مجتمعاتهم . .

راجع : الشرق الأوسط - عدد ٦٣٢٩ - ١٤١٦/١١/٧هـ

وفساد دون القمة !!

إيطاليا :

عثرت السلطات الإيطالية على الجنرال ماريو فيرارو من جهاز المخابرات العسكرية الإيطالي مشنوقاً .. !! وبعد مرور أقل من عام على هذه الحادثة تضخمت الآثار المترتبة عليها لتصبح فضيحة تآمر دولية !!

فقد تبين أن الجنرال المقتول كان يعمل لحساب إحدى الشبكات الدولية لتهريب السلاح والمخدرات والمواد المشعة والمجوهرات ، وجاء الكشف عن هذه الفضيحة من خلال التحقيق مع مجموعة من المهربين المتورطين في جرائم عدة ! !

وأسفرت التحقيقات عن ضلوع عدة شخصيات عالمية في هذه الجرائم البشعة ، ومن بين هذه الشخصيات : فلاديمير جيرنوفسكي المتطرف الروسي وعضو البرلمان ، وركاردو ماريا أسقف برشلونة ، وليشيو جليلي زعيم ماسوني إيطالي !!

وهذه الشبكة متورطة في تهريب كل شيء من بنادق الكلاشنكوف حتى البلوتونيوم وإعادة تدوير الأرباح القادمة من

أنشطة غير مشروعة عبر مؤسسات شهيرة مثل معهد الأنشطة الدينية الذي يشتهر باسم بنك الفاتيكان !!

وجاءت عملية شنق الجنرال بسبب معرفته لمعلومات عن العصابة أكثر مما يلزمه !! (١)

وبهذا تظهر الفضائح المتغلغلة في المجتمعات الغربية حتى القمة .. ويتبين مدى درجة الانحطاط التي وصلت إليها تلك المجتمعات الغارقة في وحل الفساد والجريمة ، والمتجردة من كل الفضائل ومحاسن الأخلاق .. !!

ولست أدري بعد كل هذا كيف يرضى كثيرون من أبناء جلدتنا اتباع هؤلاء والدعوة إلى تقليدهم واقتفاء أثرهم حذو القذة بالقذة !!

بريطانيا :

تحت عنوان : (الفضائح الجنسية تهز الكراسي البريطانية) ذكرت الصياد في عددها (٢٦٩٣) أنه منذ عام ١٩٩١م تبين أن عشرة شخصيات بارزة منها (الأمير تشارلز) تورطوا في فضائح جنسية !!

كثيرون فقدوا مناصبهم مثل السير آلان غرين مدير المدعين

---

(١) العالم اليوم – عدد ١٦١٨ – ١٤١٧/١/٢١هـ

العامين في بريطانيا حيث استقال بعد انكشاف علاقته بإحدى المومسات ، ويادي اشداون زعيم الحزب الديمقراطي الحر الذي اعترف بعلاقة غرامية دامت ٤ شهور مع سكرتيرته ، وديفيد ميلور وزير التراث الوطني الذي كشفت الصحافة علاقته بممثلة ، وتيم يو وزير البيئة الذي اعترف بإنجاب ولد غير شرعي ، واللورد غينتش الذي وقع في غرام زوجة ضابط في الحرس السكوتلاندي ٠٠ وغيرهم !![1]

أمريكا :

كثرت الدعاوى ضد كلينتون تتهمه بالتحرش الجنسي بشابات حسناوات من الولايات المتحدة ، وكان آخرها دعوى رفعتها بولا جونز تطالب بتعويضات عن تحرشات جنسية قام بها الرئيس كلينتون ضدها !! [2]

ومن جانب آخر فوجئ المجتمع الأمريكي بكشف حقيقة الفرقة رقم (٣٠) التي أنيطت بها مهام مكافحة الإجرام في نيويورك ،

---

(١) الصياد – عدد ٢٦٩٣ – ١٤١٧/١/٢٨هـ

(٢) الأهرام – عدد ٣٩٨٥٩ – ١٤١٦/٩/٣هـ

وحازت على ثقة وإعجاب الجميع بسبب إنجازاتها المميزة في مجال الأمن . .

كم كانت المفاجأة عندما تبين أن رجال الفرقة كانوا من عتاة المجرمين ولا يقلون بحال عن مجرمي نيويورك بل كانوا يفوقونهم بما لديهم من مميزات . .

لقد شارك أفراد الفرقة بجرائم ترويج المخدرات وتلقي الرشاوى وترويع التجار والآمنين الذي يرفضون التعاون معهم . . وقد جمعوا ملايين الدولارات التي جعلت منهم أغنياء كباراً في المدينة، حيث يملك الواحد منهم فيلا كبيرة وسيارة من أحدث الموديلات إلا أنهم قبعوا أخيراً في قفص الاتهام !! (١)

برلمان أوروبا :

كشف تقرير دولي أن ظاهرة الفساد والرشوة بدأت تظهر بين أعضاء البرلمان الأوروبي ، وأن أي محاولة لمقاومة هذه الظاهرة سيكون بمثابة (اليوم الأسود في البرلمان)!! (٢)

---

(١) انظر : الأسرة – عدد ٣٧ – ربيع الثاني / ١٤١٧هـ

(٢) المشاهد – عدد ٤٦ – ١٤١٦/٩/٨هـ

بلجيكا :

عاشت بلجيكا فترةً من الذهول بعد اكتشاف شبكة من المجرمين تقوم بخطف وشراء الأطفال لممارسة الشذوذ معهم وقتلهم بعد ذلك حيث اكتشفت جثتان لطفلتان عثر عليهما في قرية سارلابويسير جنوب البلاد . ويعتقد أن الشبكة متورطة في اختفاء أطفال آخرين خلال السنوات الأخيرة .

وبعد التحقيق تبين أن ضابطاً كبيراً في الشرطة السرية في بلجيكا عضو في الشبكة يعمل على تسهيل مهماتها في جرائمها البشعة . (١)

وهكذا فإن العفن يستشري في كل الأوساط في مجتمعاتهم التي لم تعد تعرف الأمن والاستقرار ..

وتلك تصدعات أخرى تُضاف إلى الكم الهائل مما ذكرنا .. فأين المعتبرون ؟!

---

(٢) الشرق الأوسط – عدد ٦٤٨٢– ١٩٩٦/٨/٢٧ م

فساد الرهبان والقسس في الكنائس !!

إن فسد رجال الدين في المجتمع فمن هم الصالحون فيه ؟!!

هذا هو حال المجتمعات الغربية التي لم يدع الفساد فيها بيتاً إلا دخله من الرأس إلى القاع ومن القمة إلى السفح . . وهو أمر يجب تأمله وخاصة للذين سخروا أنفسهم أبواقاً تمجد بالحضارة الغربية ومنجزاتها الهائلة في مجال العلوم والتقنية !!

إن فساد الكنيسة إنما يعبر عن الانهيار الحقيقي في كافة مجالات الحياة ، وبلوغه للأديرة ودور العبادة إنما يعني أن تلك الشعوب غدت ممسوخة مجردة عن الخلق والإنسانية !!

وهنا نقف على بعض الأخبار والإحصائيات والمشاهد التي قد تثير لدى القارئ الغثيان . . فليتحمل !!

بلجيكا :

في سنة ١٩٩٣م شهدت بلجيكا قضية نادرة تحكي قصة شذوذ أحد القساوسة ويدعى (جون ستامفورد) حيث حوكم بتهمة الاتجار في الأطفال والرجال الشواذ جنسياً !!؟

جون ستامفورد بريطاني الجنسية ، ولد عام ١٩٣٩م بإحدى مقاطعات لندن ، وكان في طفولته ذكياً سريع البديهة ، وعندما

أصبح شاباً رأت أسرته أن يصبح خادماً للكنيسة ، وأصبح بعد سنوات قسيساً مشهوراً .. لكن فجأة أصابه الملل من العمل في الكنيسة ، إذ كان له رأيه الخاص المعلن من أن الكنيسة لا تقدم شيئاً مفيداً للمسيحي ، ولما انتشر رأيه أجبرته الكنيسة على الاستقالة فاستقال !!

في تلك الأثناء أنشئ ناد باسم (سبارتاكوس) يضم أكثر من ٣٠ ألفاً من شواذ العالم ، وله فروع في العديد من العواصم الغربية ، وقد تم تكليف القس (جون ستامفورد) بالإشراف على هذا النادي العالمي ، ويرسل النادي نشرات سرية لكل عضو تحدد فيه الأماكن وأسماء الأطفال والشواذ ليس فقط في أوروبا وأمريكا بل في مختلف أنحاء العالم !!

أصدر القس (ستامفورد) عام ١٩٧٢م دليلاً باسم (دليل الرحلات الجنسية) يضم عناوين وأسماء الأماكن التي تتوافر فيها أماكن الدعارة والبغاء والشذوذ !!

وطبع الدليل مرات عدة ووزع في دول عدة ..

في أوائل عام ١٩٩٤م قُدم هذا القس للمحاكمة ، وعرضت الأدلة على نشاطه الشاذ فوقف ينفي التهم الموجهة له وقال : إن عمليات الشذوذ الجنسي لدى الرجال معترف بها قانوناً ولا تشكل

أي موقف قضائي يعاقب عليه !!

كما دافع عن وجود صور لأطفال في بيته ، ونفى أن يكون له علاقة بتأليف الدليل السياحي الجنسي مع أن اسمه مدون عليه ..

والمفاجأة في القضية أنه وصل فريق من المحامين من مختلف دول اوروبا وأمريكا للدفاع عنه، وتفنن الفريق في الدفاع عن موكله وفندوا ما عرضته السلطات البلجيكية من أدلة .. واستقر رأيهم أنه ربما يصدر على القس حكماً بالسجن لمدة عام واحد فقط لأنه أدار منزلاً لعمليات جنسية سرية ولكنها مشروعة !؟؟

إنه الغرب الساقط .. وإنها الحضارة العمياء !! [1]

أمريكا :

انتشرت قضايا الفساد ضد رجال وآباء الكنيسة أمثال القس (جيمي سويجارت) الذي وجد يمارس الرذيلة مع بائعات الهوى في شوارع لوس انجلوس ، والقس التلفزيوني (جيمي بيكر) الذي استمر بجمع الملايين من الدولارات لينفقها على حياة البذخ ، والسلوك المنحرف حتى أنه شيد غرفة مجهزة بنظام للتبريد والتدفئة

---

(١) انظر : مجلة الدعوة - عدد ١٥٥٥ - ٨ ربيع الآخر / ١٤١٧هـ من مقال لمعالي عبد الحميد جودة بعنوان (صورة من حضارة الغرب) .

لكلبه المدلل في حين يعيش عشرات الألوف من الناس دون مساكن بهذا التجهيز وهذه الأنظمة ، بل يعيش كثيرون دون مساكن في شوارع المدن الكبرى مثل شيكاغو وواشنطن ونيويورك !! (١)

كندا :

أدين ثمانية عشر قسيساً وعاملاً في الكنيسة بتهمة الاعتداء على الأطفال الذكور اعتداء جنسياً داخل الأديرة ودور العبادة . . ومعظم هؤلاء الأطفال الضحايا من العاملين في الكنيسة تحت اسم (أطفال المحراب) !! (٢)

النرويج :

يطالب الشواذ في النرويج بصرامة بحقهم في ممارسة وظيفة القسس والرهبان في الكنيسة ، وبالرغم من خسارتهم القضية بعد التصويت عليها بفارق ضئيل لصالح المعارضين فإن رئيسة الكنيسة النرويجية أعلنت تأييدها الشخصي لمطلب الشواذ ، بل إنها عينت أحدهم في منصب قسيس !! (١)

لعمري فأين قوم لوط من هؤلاء ؟!!

---

(١) مجلة المجتمع - عدد ١١٠٨ - ١٠ صفر ١٤١٥هـ .

(٢) النور : عدد ٧٢ - صفر - ١٤١٠هـ

النمسا :

اتهم مواطن نمساوي يدعى (جوزيف هاريتمان) (٣٧سنة) رئيس الكنيسة الكاردينال (هانز هرمان جرور) (٧٥ سنة) بالاعتداء عليه منذ عشرين عاماً عندما كان تلميذاً في المدرسة الكاثوليكية !! وكانت الكنيسة النمساوية قد تعرضت قبل ذلك بأسبوعين لفضيحة أخرى حيث اتهم تلميذ سابق أيضاً القس (أوجست فانجر) بالاعتداء عليه منذ ثلاثين عاماً ، وظهر فانجر على الهواء واعترف بجريمته !! [٢]

تلك هي كنائسهم ، وأولئك هم قساوستهم !!

إنه الوباء الذي ينذر بالدمار ٠٠ وليس العقاب الرباني ببعيد عن هؤلاء الذي تمادوا في باطلهم ٠٠ وإلا فما الذي يثير الأعاصير والفياضانات والحروب والزلازل والبراكين والمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها بهذا الكم الهائل هذه الأيام في تلك الدول ٠٠ !!؟

---

(١) الأهرام – عدد ٣٩٨٦١ – ١٤١٦/٩/٥هـ

(٢) المجتمع – عدد ١١٤٨ – ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ

هذا وقد ألف في فساد القسس والرهبان كتباً عدة مثل كتاب (فضائح الكنائس والبابوات والقسس والرهبان والراهبات) لمصطفى فوزي غزال ، وهو يحوي قصصاً وروايات كثيرة لفسق وفجور القائمين على الكنيسة !!

شيوع الجريمة

إن المجتمع الذي تسوده الجريمة لا يمكن أن يعرف الاستقرار أو الأمان ، وبالتالي فهو مجتمع مضطرب خائف دائماً ، وآيل للسقوط والموت بلا شك .. ومع انتشار الجريمة بأنواعها المختلفة في المجتمعات النصرانية والكافرة عموماً نجد الفوضى والبؤس والشقاء حيث العصابات تصول وتجول ، والموت يخيم على كل زاوية وشارع، والضنك يغلب على الجميع ..

لقد غدت تلك المجتمعات كماخور يعيش الناس فيه سكارى ضالين إلا من اهتدى للحق وقليل ما هم ..

ونورد هنا بعض المعلومات التي تروي قصة الجريمة التي تميد بتلك المجتمعات وتجرفها نحو الهاوية ..

أمريكا :

أشار تقرير نشرته صحيفة (U.S.A . Today) بالاشتراك مع معهد جالوب ومحطة (C.N.N) الإخبارية إلى أن نسبة الجريمة في الولايات المتحدة تعتبر هي الأعلى بين بلدان نصف الكرة الغربي!![1]

---

(١) مجلة المجتمع - عدد ١١٠٦ - محرم ١٤١٥هـ

وصل معدل الجريمة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٧م إلى ١٣,٥ مليون جريمة ، وارتفع بعد سنتين ليصل إلى ١٤،٢٥ مليون جريمة عام ١٩٨٩م !! (١)

وتكلف جرائم القتل وحدها الخزانة الأمريكية مبلغاً قدره ١٣٥ بليون دولار ، وهذا الرقم يفوق بكثير ميزانية وزارة الدفاع !!

روسيا :

وصل عدد الجرائم في النصف الأول من عام ١٩٩٤م إلى مليون و ٣٧٢ألف جريمة وفق ما ذكرته وزارة الداخلية الروسية !!

وذكرت الإحصائيات المتعلقة بالجريمة في روسيا أن عدد جرائم القتل وصل إلى ١٤,٨٠٠ جريمة ، وجرائم الاغتصاب إلى ٧٤٠٠ جريمة ، وعدد الانفجارات المنظمة إلى ١٣١ انفجاراً أدى إلى مقتل ٤٥ شخصاً و٨٤ جريحاً !!

وأشارت المصادر إلى وجود ١٥٠ مافيا منظمة للجرائم في روسيا تضم ثلاثة آلاف مجموعة إجرامية • وقد ارتفع عدد أفراد عصابات المافيا إلى ٢٧٥ ألف شخص في عام ١٩٩٥ !!

وبلغت حوادث الرشاوى ١١٥ ألف حادثة خلال العام نفسه!!

---

(١) مجلة المجتمع – عدد ١١٠٨ – ١٠ صفر ١٤١٥هـ

وقالت المصادر إن نطاق الجرائم يتسع في المجال الاقتصادي إذ تمت ٢٢ ألف جريمة سرقة لممتلكات الدولة ، و ٤٣٠٠ حادثة لنقل الثروات من روسيا بشكل غير قانوني !! [١]

اليابان :

ذكرت وزارة العدل اليابانية أن عدد الجرائم قد سجل رقماً قياسياً خلال العام ١٩٩١م حيث وصل إلى مليونين و٢٨٤ ألفاً و٤٠١جريمة بزيادة قدرها ٦٧ ألف حادث جريمة عن عام ١٩٩٠م. [٢]

بريطانيا :

بلغ عدد الجرائم في بريطانيا حوالي ١,١١٣,٠٠٠ جريمة ، أي بمعدل ١١ ألف جريمة يومياً ، ووجد أن معظم هذه الجرائم خصوصاً السرقة ترتكب من قبل الشباب دون سن الحادية والعشرين !!

---

(١) الخيرية – عدد ٤٠ – ربيع الأول ١٤١٤هـ ، الأسبوع العربي –عدد ١٩١٧ – ١٤١٧/٢/٢٢هـ

(٢) انظر : مجلة النور – عدد ١٠٤ – السنة العاشرة

وقد ازدادت جرائم الاغتصاب في بريطانيا منذ عام ١٩٨٩م وحتى الآن بنسبة ٣٢٪ حسب الإحصاءات الرسمية ، بينما زادت جرائم سرقات البيوت بنسبة ١٢٧٪منذ عام ١٩٧٢م وحتى الآن!!

ويقول بعض الاختصاصيين إن ازدياد الجريمة هو ظاهرة متوقعة ومرافقة لزيادة البطالة !!

ألمانيا :

ارتكاب الجريمة في ألمانيا يشهد ارتفاعاً مستمراً يوماً عن يوم .. ففي حين شهدت الدولة ٣,٨ مليون جريمة عام ١٩٨٠م ، فإن العدد ارتفع ليبلغ ٦,٣ مليون جريمة عام ١٩٩٢ !! (١)

ولا تقل نسبة الجريمة في إسبانيا واستراليا وإيطاليا وغيرها من الدول الأوروبية أو الكافرة عموماً عن هذه النسب التي ذكرناها ..

إنه الموت البطيء وربما السريع لتلك الحضارة التي شُيّدت على الظلم والتسلط ومحادة الله سبحانه ..

---

(١) المجتمع - عدد ١١٣٠ - ١٧/رجب / ١٤١٥هـ

الانتحار

عندما تفسد العقيدة يضيق الصدر وتختنق النفس بين الضلوع فتهون على صاحبها لدرجة يصبح من السهل معها التخلص من الحياة

كثيرة تلك الكتب التي ألفت في طرق الانتحار في الغرب .. وتحتوي على أسهل الطرق للتخلص من الحياة ، وتجد مثلُ هذه الكتب رواجاً عجيباً ويباع منها مئات ألوف النسخ في مدة قياسية .. نتبين حقيقة ذلك مما تنشره الصحف بين الفينة والأخرى ..

أمريكا :

موجة انتحارات لم يسبق لها مثيل في القوات المسلحة الأمريكية .. أكثر من مائتي جندي أمريكي ينتحرون كل عام ، الأمر الذي دفع السلطات الأمريكية إلى الاهتمام بالوضع النفسي لمليون ونصف جندي صُنِّفوا على أنهم غير مستقرين !! [1]

هذا عدا الألوف من الناس الذين يقضون أجلهم منتحرين لاعتقادهم أن الموت سيريحهم من حياة الهم والنكد والشقاء النفسي بالرغم من توفر المال والعمل .. !!

---

[1] الفرقان – عدد ٥٦ – جمادى الآخرة ١٤١٥هـ .

روسيا :

إن معدل الانتحار في روسيا هو من أعلى المعدلات في العالم ، وطبقاً للأرقام التي كانت تعتبر حتى الآن غير قابلة للنشر لأسباب سياسية ، انتحر أكثر من ٨١ ألف مواطن سوفياتي في عام ١٩٨٤م، وفي العام ١٩٨٧ معنى الآية انتحر ٥٤ ألف مواطن ، ولم تستطع كل الاحتياطات والإجراءات العلاجية التي اتخذتها الحكومة في الحد من هذه الظاهرة !! (١)

فرنسا :

ذكرت إحصاتيات في باريس أن نحو ثلاثين محاولة انتحار تقع كل ثلاث دقائق بين الشباب الفرنسيين ، وتشير غلإحصائيات إلى أن حالة انتحار تقع بالفعل كل نصف ساعة ، ويذكر أن نحو اثني عشر ألفاً ينهون حياتهم بأيديهم كل عام !! (٢)

اليابان :

تصل حالات الانتحار بين الشباب الياباني من ٧٠٠-١٠٠٠ في العام، وتتركز فيما بين السابعة عشرة من العمر والتاسعة عشرة ،

---

(١) النور : عدد ٧٢ - صفر - ١٤١٠هـ

(٢) مجلة النور - عدد ١٢٧ - محرم ١٤١٦هـ

وينتحر كثير من الشباب بسبب القوانين التعليمية الصارمة ، أو نتيجة للمشاكل مع زملائهم الطلاب !!

فقد شنق صبي ياباني يبلغ من العمر ١٣عاماً نفسه ضمن سلسلة حوادث انتحار تشهدها اليابان ٠٠ وترك الصبي رسالة يقول فيها إنه تخلص من حياته هرباً من مضايقات زملائه في المدرسة !! [١]

إيطاليا :

خلال عام ١٩٩٤ شهدت إيطاليا التي تسمى (بستان أوروبا) انتحار ٣٩٣٠ شخصاً بمعدل واحد من كل ١٥ ألفاً !!

ويعيش الإيطاليون في الآونة الأخيرة فراغاً روحياً وحالة نفسية كئيبة نتيجة عوامل عدة من أهمها الحياة المادية، وفشل معالجة ظاهرة الجريمة والمافيا،وكذلك التقارير التي تشير إلى أن إيطاليا في طريقها إلى أن تصبح صحراء قاحلة مع حلول عام ٢٠٢٥ للميلاد!![٢]

وهكذا ففي هذه الأمثلة ما يدل على حجم الخواء الروحي الداهم للمجتمعات الكافرة التي لا قيمة فيها للحياة ٠٠ وصدق ا لله

---

(١) مجلة الوسط – عدد ٢١٩ – ١٤١٦/١١/٢٠هـ ،مجلة النور – عدد ١٢٧ – محرم ١٤١٦هـ

(٢) الأسرة – عدد ٣٢ – ذو القعدة ١٤١٦هـ

القائل : ﴿ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم ﴾ (النساء : ١٨)

شعوب سكرانة

أما بالنسبة لجرائم المخدرات ومعاقرة الخمر والمسكرات فحدث ولا حرج ٠٠فقد بلغت معدلاتها الذروة في تلك المجتمعات الهائمة التي ولجت كل أبواب الحرام والفاحشة ٠٠

روسيا :

يبلغ تعداد السكان في روسيا تقريباً (١٥٠) مائة وخمسين مليوناً بينهم حوالي (٣٥) خمسة وثلاثين مليوناً من المدمنين على الكحول ، و مليون ونصف المليون من المدمنين على المخدرات ، إلى جانب ١٠٪ يتعاطونها في المناسبات ، ويُخشى من تضاعف هذه الأرقام بسبب ازدياد المخدرات التي تهرب لروسيا من الدول المجاورة ٠ واستناداً إلى دراسة بريطانية فإن (٢٦٢ألف) روسي توفوا عام ١٩٩٢م نتيجة إصابتهم بالتسمم الكحولي ، مقابل (١١٧ألفا) قبل خمس سنوات ، كما أشارت الإحصاءات الروسية إلى ارتفاع ملحوظ في عدد حوادث العمل القاتلة المرتبطة بتناول الكحول ٠

هذا وهناك عصابات تنشط في إيقاع الطلبة في فخ تعاطي وترويج المخدرات والدعارة ، وقد شهد العام الماضي ذروة تساقط العديد من أبناء البلدان الأفريقية وأمريكا اللاتينية وجنوب آسيا في

شبكات ترويج المخدرات والدعارة التي كانت من أهم أسباب انتحار البعض ومقتل البعض الآخر واعتقال آخرين ٠٠!! (١)

أمريكا :

أشار تقرير إلى أن نسبة المدمنات على المخدرات في أمريكا تضاعفت في الآونة الأخيرة ، وبلغت ٤٠ ٪ من مجموع المدمنين ٠٠ وتُعد هذه الظاهرة خطيرة جداً نظراً إلى وجود أعداد كبيرة من المدمنين في الولايات المتحدة (٢)٠

النمسا :

في العاصمة فيينا وحدها يوجد عشرة آلاف مدمن على المخدرات جلهم من الشباب ، عدا الذين يتعاطونها دون مستوى الإدمان حيث بلغ عددهم ٦٢ ألفا ، كما تقدر نسبة المدمنين في العاصمة بحوالي ٣٧,٤ ٪ من مجموع السكان البالغ عددهم مليوني نسمة٠وذكرت دراسة أن واحداً من كل خمسة شبان وشابات في فيينا يتناولون مخدرات محظورة قانونياً ، وخاصة الحشيش٠ كما

---

(١) راجع : الخليج – عدد ٦٢٣٢ – ١٤١٧/١/٢٤هـ ، الشرق الأوسط – عدد ٦٣٠٥ – ١٤١٦/١٠/١٤هـ

(٢) العالم اليوم – عدد ١٦٣٢ – ١٤١٧/٢/١هـ

أن نسبة الذين يتعاطون التدخين بلغت ٥٠ ٪ [1].

ألمانيا :

أعلن ما رتن هايدي (رئيس جمعية مكافحة الإدمان الألمانية) أن الخمور تتسبب في موت مائة ألف شخص سنوياً في ألمانيا من بينهم ٤٠ ألفاً يموتون بسبب الإدمان على الكحول .

وقال هايدي في مؤتمر صحفي إن الإحصاءات أثبتت أن ٢٠ ٪ من حالات الوفاة في الغرب ترجع إلى الإدمان على تناول الخمور[2].

بريطانيا :

تشير التقارير إلى ازدياد عدد المدمنين على المخدرات في بريطانيا والذين تقل أعمارهم عن ٢١ عاماً ، وقد ارتفع خلال عام ١٩٩٦م بنسبة ٢١ ٪ ، وبلغ عدد المدمنين ٣٧,٢٠٠ شخص .

وأفادت تقارير أخرى بأن النساء في بريطانيا يشربن الخمر اليوم أكثر من أي وقت مضى ، وبلغت نسبة النساء اللاتي يشربن الخمر فوق الحد الطبيعي المعتاد في البلاد ١٣ ٪ ، والرجال ٢٧ ٪ ،

---

(١) راجع : صحيفة الرأي العام – عدد ١٠٦٣٢ – ١٥/٣/١٤١٧هـ

(٢) انظر : مجلة النور – عدد ١٠٤ – السنة العاشرة .

علماً أن غالبية الشعب البريطاني تتعاطى الخمور !! [١]

فرنسا :

أكد الدكتور إدوارد زرفيان أخصائي الأمراض النفسية والعقلية ومدير المستشفى التعليمي في مدينة كيان بجنوب فرنسا أن ١١٪ مـن الفرنسيين البالغين يتنـاولون المهدئـات بكافـة أنواعهـا بصفـة منتظمـة ومستمرة [٢].

إيطاليا :

تجوب شوارع ميلانو وبعض المدن الإيطالية الأخرى ليـلاً مـا يعـرف باسم (سيارات المخدرات) نسبة إلى منظمـة إجرامية محكمـة التنظيـم لتوزيع المواد المخدرة بالقطعة على زبائنها من الركـاب . وتقـوم بهـذا العمل شركة يطلق عليها اسـم (راديـو تاكسـي) ولهـا عـدة فـروع في إيطاليا للقيام بمهمة توزيع الهـيروين والكوكـايين والحشـيش والمورفـين وغيرها على الزبائن الذين يمكـنهم أيضاً الاتصال عبر اللاسلكي بهذه السيارات لتأمين المطلوب من هذه المواد السامة القاتلة !![٣]

---

(١)راجع : صحيفة الرياض – عدد ١٠١٤٠ – ١٤١٦/١١/١٠هـ

(١) الشرق الأوسط – عدد ٦٣٣٣ – ١٤١٦/١١/١٢هـ)

(٣) راجع : الشرق الأوسط – عدد ٦٣٧١ – ١٤١٦/١٢/٢٠هـ

هولندا :

تُتهم هولندا بتساهلها إزاء حيازة وتعاطي وترويج المخدرات ٠٠ حيث تسمح القوانين بتناول وبيع المخدرات الخفيفة مثل (المارجوانا والحشيش) !! هذا وقد حمّلت الحكومة الفرنسية هولندا مسئولية ما تعانيه أوروبا من مشاكل ضخمة بسبب انتشار المخدرات التي يأتي نصفها عبر هولندا !!

ويوجد في هولندا أكثر من ألفي متجر ومحل بيع يمارس تجارة المخدرات بتصريح رسمي ٠

هذا ويبلغ عدد المتعاطين للمخدرات القوية في هولندا ٢٥ ألفاً، وتنتشر عادة تعاطي المخدرات الخفيفة بشكل وبائي !! [١]

وبعد هذا العرض نتساءل ٠٠ كيف نرضى بمثل هذه المجتمعات قدوةً لنا نسير في ركابها ، ونهفو للعيش في رحابها ٠٠ ؟!!

إنها التبعية العمياء التي يغذّيها الجهل والغباء !!

---

(١) راجع : المصور – عدد ٣٧٣٤ – ١٤١٦/١٢/١٥هـ

المشردون والشقاء !!

هل يتصور أحدٌ أن عدد المشردين في أوروبا بلغ أكثر من ١٤ مليون شخص أغلبهم بلا عمل ولا سكن ولا هوية !!

وترجع أسباب التشرد والتسكع إلى البطالة والمشاكل الاجتماعية ، وتفسخ الأسرة ، وغير ذلك .. ويقول الخبراء إن عدد المشردين قد يرتفع مع حلول عام ٢٠٠٥م إلى ٣٠ مليون شخص !!

وتأتي ألمانيا في المركز الأول من حيث احتضانها لعدد كبير منهم من الألمان والأجانب ، تليها فرنسا ثم انجلترا ثم إيطاليا ثم إسبانيا والعديد من الدول الأخرى !![١] ففي فرنسا ٤٠٠ ألف مشرد لا عمل لهم ولا مأوى ولا أسرة إلا مراكز العجزة التي غدت عاجزة عن تقديم المعونات لهم جميعاً ، وأكثر هؤلاء يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ويعيشون على الفتات الذي يقدم لهم من المشفقين على حالهم، أو على بقايا الطعام الملقى في النفايات .. هذا وتكبر المشكلة وتتفاقم أكثر فأكثر في فصل الشتاء حيث البرد القارس!![٢]

أما أمريكا فتشتهر العاصمة (واشنطن) بأنها أسوأ مدينة في

---

(١) العالم اليوم – عدد ١٦٤٤ – ١٤١٧/٢/١٣هـ

(٢) راجع : صحيفة الأنباء – عدد ٧٢١٠ – ١٤١٧/١/٢٦هـ

العالم من حيث كثرة المتشردين والعصابات والتفكك الاجتماعي ..

هذا ولا تقل المدن الأخرى سوءاً عن (واشنطن) إذ تُعد ظاهرة التشرد سمة عامة للمجتمع الأمريكي .. !!

أمام هذه الحقائق للفقر المدقع والتشرد في بلاد الحضارة نشير إلى أن ٣٥٧ غنياً من كبار أغنياء العالم يملكون ثروةً أكثر مما يملكه ملياري شخص فقير أو متوسط الحال في العالم !!

إنه إسفين آخر يُدك في عرش الحضارة المتصدع الآيل للسقوط.. !!

المتشردون
يعيشون على بقايا الأطعمة في المزابل
والحيوانات تأكل أغلى الأطعمة !!

****

بينما يموت ١٣ مليون طفل سنوياً بسبب الجوع أو المرض أو الجريمة نجد الملكة إليزابيث تأمر بصنع أسرة خاصة لكلابها الذين يقيمون في حجرات خاصة في القصر الملكي ، حتى لا يُصابوا بالبرد فيمرضوا في ظل الجو البارد في المملكة المتحدة .. !! [١]

وقال تقرير لشركة أبحاث يورو منيتور إن قيمة السوق العالمية لأغذية الحيوانات والطيور المنزلية بلغت ٢٢,٦ مليار دولار عام ١٩٩٥م ، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٢٤,٧ مليار بحلول عام ٢٠٠٠ معنى الآية !!

وقال التقرير إن قطة تعيش ١٥ عاماً في بريطانيا وتأكل ١,٦ كيلوغرام من الأغذية المعدة للحيوانات المنزلية في الأسبوع تعني مبيعات قيمتها ٢٠٠٠ دولار ، والكلب ٣٥٠٠دولار !!

---

(١) المجتمع – عدد ١١٤٨ – ٣ ذو الحجة – ١٤١٥هـ

وقال التقرير إن عدد الحيوانات المنزلية بلغ ٥٠٠ مليون موزعة بين ١٧٨مليون سمكة ، و٩٨مليون قطة ، و٩٢مليون كلب ، و٨٨ مليون طائر ، و٢٨ مليوناً من الثديات الصغيرة !!

وبتأمل هذا الخبر ومقارنته مع الإحصاءات السابقة لعدد المشردين في دول الغرب ندرك مدى الانتكاسة ، وانقلاب المفاهيم ، وسوء التصور لدى هؤلاء !! (١)

ففي الوقت الذي يتضور فيه المشردون – وخاصة الكبار منهم – جوعاً ، وينامون في الطرقات والمواقف والأماكن العامة يقاسون الحر في الصيف والبرد في الشتاء ، ولا يجدون ما يقتاتون عليه سوى ما يُلقى من بقايا الطعام في حاويات القمامة ، في هذا الوقت نجد ملايين الحيوانات تنام هانئة على الأسرة والفرش الوثيرة ، وتتناول ألذ وأشهى الأطعمة التي يتمنى أن ينعم بها كثيرون من المشردين !!

عجباً لهذا السلوك في ظل الحضارة والإنسانية المُدّعاة .. !!

إنه الانحطاط الذي لا بد أن يقود للهاوية ، ويؤدي إلى التردي والانحدار .. إنه الإنسان عندما يرتد بالكفر لأسفل سافلين !!

---

(١) انظر : الخليج – عدد ٦٢٤٩ –١٤١٧/٢/١١هـ

عصابات النساء !!

تكفل الإسلام للمرأة حياةً كريمة في بيتها وبين أولادها ، وأوجب على الزوج نفقتها ونفقة عيالها ، ولم يطلب منها أو يكلفها الخروج للعمل ومزاحمة الرجال في الطرقات والمكاتب والمصانع والدوائر الحكومية . . وغيرها !! ولم يمنعها من العمل الشريف الذي لا يعرضها للمخاطر ولا يجعلها عرضة لأهل الفسق والفجور !!

وبناءً على هذا نجد مجتمعاتنا الإسلامية – بالرغم من ضعف الالتزام – تتميز بالاستقرار والطمأنينة في الجانب الأسري ، وبما يخص المرأة بالذات . . إلا من اتبع الغرب وقلّده واتخذه القدوة والأسوة!!

ولكي نتعرف على بعض ما تعانيه المرأة في المجتمعات الكافرة الحديثة نقف أمام هذه المعلومات :

– بعد ارتكاب ١٧ جريمة قتل استطاعت قوات وزارة الداخلية الروسية القضاء على عصابة تتزعمها امرأة اسمها (مادلين) . . !!

وربما يعجب القارئ إذا علم أنه يقبع خلف القضبان في سجون روسيا ٣٣ ألف امرأة بتهم مختلفة تشمل كل أنواع الجرائم والجنائيات . . ومتوسط أعمار هؤلاء النسوة ٣٦ عاماً .

هـذا وقد أشارت بعض التقارير إلى أن عدد الجرائم التي ارتكبتها

النساء خلال عام ١٩٩٥م بلغ حوالي ٢٤٠ ألف جريمة مقابل ١٨٨ألفا في عام ١٩٩٤م !!

توجد في روسيا ٣١ مؤسسة إصلاحية نسائية (سجون) ، وتظهر الدراسات أن النساء الروسيات يرتكبن غالب جرائمهن في أماكن العمل ، ومنها السرقة والقتل والخداع ٠٠ كما أن المشاجرات العائلية غالباً ما تنتهي بإصابة الزوج بعاهة أو بوفاته !!

هذا وترتكب النساء إضافة إلى ما ذُكر جرائم مروعة بحق الأطفال حيث تسجل ١٥٠ جريمة سنوياً !! ٠٠ وتمارس النساء المجرمات تجارة المخدرات ، ويُستخدمن كطعم لجذب الضحايا أو لاستقصاء معلومات عن جهات معينة ٠٠ !!

وتفسير هؤلاء لسبب ارتكابهن هذه الجرائم المروعة هو داء الفقر وارتفاع مستوى المعيشة والبطالة والتشرد !![١]

وفي بريطانيا تقلق هذه الظاهرة المجتمع بأسره ، فقد ارتفعت جرائم النساء البريطانيات بنسبة ٢٥٪ خلال ١٥ سنة ، وبلغ عدد السجينات ٢٠٩٦ امرأة بزيادة ٢٥٪ عن أرقام السنوات الخمس الماضية ، وبين كل خمس جرائم ضد النساء تقع واحدة منها على

---

(١) راجع : الشرق الأوسط - عدد ٦٢٧٨ -١٤١٦/٩/١٥هـ

يد امرأة !! ومن الأمثلة على عنف النساء في المجتمع البريطاني :

– امرأة كسرت فك زوجها مرتين !!

– أخرى حبست زوجها الطبيب في السيارة ثـم سـحبته ولطمتـه على وجهه بعنف فأحدثت فيه رضوضاً وخدوشاً .

– يقول ليس ديفيدســون مؤســس ملجـأ الأزواج المضروبـين إنـه يتلقى سنوياً أكثر من مائة مكالمة من نسـاء يبحثـن عـن وسـيلة لكبـح جماح ميولهن العنيفة !!

– راجيف سـيال شـاب يمتلـئ قـوة ونشـاطا عمره (٢٦ عامـاً) وطوله متران، كان يمارس الرياضة في ملعب مدرسة إعدادية، فتقدمت إليه (ديوان) ومعها صديقتان، أمسكت بتلابيبه وضربته ، ثـم أخـذت منه كل ما كان يحمل من المال قبل أن تقذف به وراء السياج !

– أما نيكولا موت وأفريل غريفوري فقد انقضتـا بـأدوات حـادة على فتى (١٦ سنة) عاكسـهما وتركتاه جثة هامدة فعوقبتا بالأشغال الشاقة !!

– كما تعرضت عارضة الأزياء أليزابيث هيرلي لهجوم من عصابـة فتيات حيث ضربنها وهددنها بالسكاكين ونهبن كل ما كـانت تحملـه من مال ومجوهرات !!

تقول آن كامبل الباحثة الاجتماعية ومؤلفة كتاب (عصابـــــات

البنات فقط) : (كثيراً ما تتحدث الفتيات عن خوفهن من الاغتصاب والاعتداءات الأخرى ، والطريقة الوحيدة للدفاع عن أنفسهن تشكيل عصابة نسوية) !! [1]

في هذه الأجواء ندع القارئ للتفكير ملياً في هذه المجتمعات التي تعج بالمفاسد وتعاني كل المعاناة من شتى أنواع الجريمة ..

إنه الهبوط في مستنقعات البهيمية العمياء !!

---

(١) راجع : الأسرة - عدد ٣٥ - صفر / ١٤١٧هـ

التجارة بالنساء •• !!

في ظلال الحضارة التي تطلق على نفسها لقب (محررة النساء) – زوراً وبهتاناً – نجد الحقيقة المسربلة بالشعارات البراقة والمختفية خلف البريق الخادع ، تصدع ببيان إفكهم وتعرض بضاعتهم وتنشر غسيلهم القذر ••

فتحت شعارات توفير العمل للمرأة من أجل حياة كريمة تعمل مكاتب عدة في بلدان العالم الثالث ودول أوروبا الشرقية لجلب النساء إلى أمريكا ودول أوروبا الغربية •• وتقوم الدعاية بدور هام في إقناع النساء – صغيرات السن – بالسفر إلى هنا بحجة طلب الرزق •• وهناك تقع الفاجعة وتكون المفاجأة •• تُسحب جوازات سفرهن ، ويوقعن– بالرغم عنهن – على أوراق تقيدهن بالديون الكثيرة ، ويتعرضن للتهديد ليعملن في مجال النخاسة والدعارة !! ولتتم السيطرة على هؤلاء النسوة تقوم هذه العصابات بحقنهن بإبر المخدرات فلا تحاول إحداهن الهرب أو التفلت من العمل المشين!!

ففي تقرير عن هذه التجارة في ألمانيا تبين أنه في ولايتي رينانا الشمالية وستفاليا بألمانيا تم الكشف عن جريمة بشعة استهدفت بيع عشرة آلاف امرأة من كل من (روسيا ، وبولندا ، وتشيكيا ،

وسلوفاكيا ، والمجر) وذلــك بعـد استقدامهن بحجة العمل برواتـب مجزية ٠٠ !!

هذا وقد أجبر هؤلاء النسوة على العمـل في تجارة الجنـس بعـد سحب جوازات سفرهن وتهديدهن وتقييدهن بديون وهمية ٠٠

وأوضحت رئيسة منظمة (النساء الاشتراكيات الديمقراطيات) في ألمانيا وأوروبا (كارين يونكر) أن المعلومات تفيد أن عدد النسـاء اللواتي يرغمـن علــى ممارســة الرذيلـة في دول المنظمــة الإقليميــة الأوروبية يصل إلى **نصف مليون امرأة** ٠

وتبين أن معظم النساء من الـدول الناميـة ، ويتـم شـحنهن عـبر مطار أمستردام وكوبنهاجن ، ويشرف علـى هـذه التجـارة منظمـات شبيهة بالمافيا يحدث بينها أحياناً اعتداءات يكـون ضحيتهـا في الغـالب من النساء ٠

ويرى خبراء الجريمة أن هذا العدد ليس سوى قمة جبـل الجليـد ٠٠ ويطالب هؤلاء بمحاربة هذه الجريمة التي انتشــرت ليـس في ألمانيـا وحدها بل في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة كلها ٠٠ وتعيش النساء التي تقع ضحيــة هـذه الجريمـة في تعاسـة لا توصـف ، كمـا أن أعضاء هذه العصابات يستخدمون كل الحيل لجلب النساء للمتـاجرة بهن !!

ففي حـادث طريـف وقـع في السـفارة الإيطاليـة في (لاغـوس) العاصمة النيجيرية تبين ضلوع السفارة في تصدير عدد من المومسـات النيجيريات وترتيب لقـاءات بينهـن وبـين تجار الدعـارة في (تورينـو) وبعض الـــمدن الإيطالية الأخـرى لتنظيـم ممارسـة الدعـارة في إطار يقترب من الجريمة المنظمة !!

هذا وقد تبين أن إيطاليا تعتبر محطـة وصـول يتـم بعدهـا تصدير المومسات إلى مدن أوروبية أخرى !! كمـا تـبين أن الـذي ينظـم هـذه الجريمة في السفارة الإيطالية امرأة تدعـى (غرازيـلا موناشـي) ، وهـي موظفة تعمل في السفارة ، ويساعدها في عملهـا هـذا بعـض الموظفـين الآخرين !!

أما العدد من المومسـات التي تم تصديرهـن إلى إيطاليـا فقـد بلـغ ١٢ ألف امرأة انخرط غالبيتهن في جريمة الدعارة !! [1]

هذا ما يريده أصحاب الأهواء والرذيلة من المـرأة .. كـل همهـم أن تصبح ألعوبة بأيديهم يتاجرون بعرضهـا وشـرفها ، ويسـتخدمونها وسيلة لجمع المال لإرضاء نزواتهم،وإشباع غرائزهم الشيطانية..

---

(١) راجع : الاقتصادية – عدد ١٠٤٠ – ١٤١٧/١/٢٤هـ ، صحيفة الخليج – عـدد ٦٢٨٠ – ١٤١٧/٣/١٢هـ ، الشـروق – عـدد ٢٠٣ – ١٤١٦/١٠/٧هـ) .

لقد كرم الله تعالى المرأة بالإسلام فحماها صغيرة وكبيرة ، ورعاها وحباها بالطهر والنقاء والصفاء ، وجعلها صنو الرجل في بناء المجتمع الصالح ، وتكوين اللبنات وتربية النشء ، والمساهمة في تقوية الأمة . . هذا ولا منافس لهذا الدين على الإطلاق في صيانة المرأة ، وتحقيق سعادتها ، وصونها عن الانزلاق في مستنقعات الفحش والرذيلة . . وليس هناك مبدأ على وجه الأرض غير الإسلام يمكن أن يضع المرأة في مكانها الطبيعي ، ويمنحها مكانتها الأصيلة ، ويأخذ بيدها إلى السعادة في الدنيا والآخرة !!

يتاجرون بالأطفال !!

عندما تهيمن نوازع الشر ، ويتغلب نداء الهوى ، وتستفحل الشهوة تنتكس الفطرة ، وتنقلب المفاهيم ، وتخيم الجاهلية العمياء ليتردى في غياهبها الإنسان ، ويهوي في دركات انحطاطها إلى أسفل سافلين ..

مرّات عدة طلعت علينا وسائل الإعلام بأخبار شاذة وقعت أحداثها في مجتمعات غربية مزدهرة وصلت قمة المجد والحضارة "!! وأعني بهذه الأخبار ما يتعلق منها ببيع الأطفال من قبل آبائهم وذويهم تخففاً أو لحاجتهم للنقود .. ويحدث هذا في المجتمعات المادية التي لم تعد تعرف للقيم والأخلاق والفضيلة أي معنى !!

وربما لم ينس القارئ خبر تلك المرأة التي وضعت طفليها بسيارتها وأغرقتها في البحيرة لتتخلص منهما حسب رغبة عشيقها ، ثم اتهمت زنجياً بسرقة السيارة مع الطفلين الصغيرين .. ولكن الله عز وجل كشف أمرها وفضح شذوذها الأثيم ..

ثم سمعنا عن بغايا ألقين بأطفالهن في الطرقات ، أو تركنهم في دور الحضانة والمستشفيات حتى لا يكونوا عالة عليهن وعقبة أمامهن في مهنتهن القذرة !!

ففي بريطانيا كشفت التحقيقات عن شبكة تقوم سراً بشراء

الأطفال الأفارقة ، وخاصة النيجيريين وبيعهم لأسر بريطانية بيضاء ، وتحصل الأسر النيجيرية التي تبيع طفلها على ٣٠ جنيهاً استرلينياً في الأسبوع ، مقابل أن تقوم الأسرة البريطانية بتربيته ليعيش معها !!

وفي أمريكا اعتقلت السلطات مؤخراً امرأة كندية كانت تقوم بدور السمسار بين المعهد الوطني للصحة في هنغاريا وبين الزبائن الأمريكيين الراغبين في تبني الأطفال !!

يقوم المعهد بإغراء النساء الهنغاريات الحوامل خلال ترددهن عليه ببيع أطفالهن ، ويقوم بإبلاغ أسماء الراغبات في ذلك للسمسارة التي تقوم بإحضارهن لأمريكا كسائحات ، حيث يضعن حملهن ويتم تسليم المولود للزبون بعد استلام المبلغ المتفق عليه ..!!

وقد ضبطت السلطات الهنغارية العصابة التي تعمل في المعهد وتبين أنها كانت تبيع الطفل الهنغاري بـ (١٨ ألف) دولار ، والغجري بألف دولار فقط ، وقد تم بيع ١٠٠ طفل ورضيع في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤م .

ومن عجائب ما قرأنا حول هذا الأمر ما نشرته صحيفة الحياة يوم ١٥/ حزيران / ١٩٩٥م في صفحتها الأخيرة تحت عنوان : (أميركي حاول بيع طفليه !!) حيث ذكرت أن الشرطة الأميركية

أوقفت رجلاً في الثانية والثلاثين من عمره يدعى (جيمس غريزل) حاول بيع طفليه للمارة في ميلفورد (ولاية كونتيكت) .

وأعادت الشرطة الطفلين لزوجته بعد اعتقاله . .

إضافة إلى ما سبق فإننا نقرأ باستمرار أخباراً تشمئز لسماعها النفوس مثل استخدام أعضاء الأطفال كقطع غيار لأبناء الأثرياء المرضى . . !!

ولا غرابة بعد ذلك أن تنتشر ظاهرة تجارة الرقيق الأبيض في الغرب بهدف إنعاش تجارة البغاء ، وتوفير بنات الهوى لبيوت الدعارة . . [1]

تلك بعض معالم انهيار الحضارة التي قامت على المادة ، واضمحلت فيها قيم الإنسان ، وغدت مجتمعاتها مسخاً يرفض كل المعاني الخيّرة ، ويلهث وراء السراب !!

---

(١) راجع : المجتمع – عدد ١٢٠٨ – ١٤١٧/٢/٣٠هـ

الأهرام – عدد ٤٠٠٣٥ – ١٤١٧/٣/١هـ

الخليج – عدد ٦٢٥٩ – ١٤١٧/٢/٢١هـ

من يشتري ولدي ؟!

ليس طريفاً أن تسمع أو تقرأ خبراً اجتماعياً أو إنسانياً يعبر عن انحطاط البشريّة والكرامة والشرف والفضيلة في هذا الزمان ، الذي يُفرض فيه على الأمم والشعوب نظامٌ دوليٌّ يسمّونه (النّظام العالمي الجديد) .. !!

لن نتكلم – في ظلّ هذا النّظام العالمي – عن بركاته في مجال وقف الحروب والفتن!! أو الحلول الفورية للمشكلات الإقليمية والعرقية والعنصريّة !! أو العدالة الإنسانيّة التي عمّت وطمّت ، أو الإصلاح الاجتماعي الشامل .. أو السّلام القائم على الحريّة والعدل والأمن والأمان .. وغير ذلك مما تحلم الأمم والشعوب بالوصول إليه دون جدوى !!

أصبحنا نقلّبُ صفحات الجرائد والمجلاّت كل يوم فلا نجد إلا أخبار القتل والحروب والآفات والدمار ، والفتن ، والجرائم ، والاعتداءات ، والنكبات والمصائب والفضائح والانتكاسات الإنسانية المتتابعة التي لا تتوقف .. وأصبحنا نشعر بهذه الأهوال وهي تزحف لتجتاح الأخضر واليابس حتى إنها تكاد تدخل كل بيت

•• بل أصبح هـذا الاحتمـال واقعياً اليـوم بعـد ظهـور كثيرٍ مـن المؤشرات التي لا نستطيع سردها في هذا المقال القصير !!

وأقف هنا على خبرٍ قصيرٍ فيـه مـن الـدلالات الكثير الكثير •• فبينما تنهال الأموال الطائلة علـى المشـاريع العسـكرية والصناعية ، ومراكز العلوم الفضائيّة ، والمباريات الرياضيّة ، وبناء مراكز الترفيه ، وإطلاق الأقمار الصناعيّة للتجسس على الشعوب والأمـم •• وغير ذلك من الأمور التي تُهدر خلالها ثروات هائلة •• بينما يحـدث هـذا كله نجد المفارقة العجيبة حين نسمع أو نقرأ أخباراً مروّعة عن مجاعات وفقر وأمراضٍ تفتك بالمئات بل بالألوف أو حتـى الملايين مـن البشـر على وجه هذه البسيطة !!

شعوبٌ بأكملها تموت ببطء تحت وطـأة الفـتن والملاحـم والمجاعة والمرض •• وعالم النظام الدولي الجديد يتفرج وكأنمـا الأمـر لا يعنيه أو لا يحدث هنا على وجه الأرض ، إنمـا يحـدث في عـالمٍ مختلفٍ فـوق كوكبٍ آخر !!

ثـمّ تُطالعنـا جريـدة (الحيـاة) في عددهـا الصـادر يـوم الاثنـين ١٥/آب / ١٩٩٤م الموافق ٨/ربيع الأول / ١٤١٥هـ – بهذا الخبر المؤلم الذي يبعث بالأسى والخوف مـن هـذا الانحطـاط البشـري الـذي أوصل الناس لهذه الحالة الحيوانية البائسة ••

يقول الخبر : (ألقت الشرطة القبض على امرأةٍ أنغولية في الثامنة والثلاثين من عمرها . . في مدينة سومبي جنوب العاصمة أثناء محاولتها بيع ابنها الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات في السوق المحليّة، وقد عرضت ما يوازي ٤ , ٢ دولار ثمناً للصفقة . وأوضحت المرأة وتُدعى (لوريندا أنطونيو) للشرطة أنها تعاني منذ هجرها زوجها من فقرٍ مدقعٍ ، ولا تجد ما تسدّ به رمق أبنائها الـ ١٢ الذين لا يكفون عن طلب الطعام) !!

لا أعجب أبداً لفعل هذه المرأة التي فقدت عاطفة الأمومة أمام مطارق الفقر والجوع والبلاء . . ولا أعجب لتصرفها البشع نتيجةً لهذه المصيبة . . وإنّما أعجب من أولئك الذين يتلفون آلاف الأطنان من الخضروات والحبوب في مزارعهم حفاظاً على السعر العالمي لهذه المطعومات !!

وأعجب من الأثرياء القابعين في قصورهم ، النائمين على الفرش الوثيرة . . ثمّ هم لا يفكرون في أمثال هؤلاء . . ثمّ أعجب من جمعيات الرفق بالحيوان ، وجمعيات حقوق الإنسان ، وهيئات الإغاثة العالمية وأتساءل : أين أثرهم في هذه الأمم والشعوب التي تحتضر جوعاً وتموت ببطء . .

وأعجب أشدّ العجب حين أجد بجانب هذا الخبر في نفس الجريدة

رسماً (كاريكاتورياً) بعنوان: (طفل ألماني يملك ٢٩٢مليار دولار!!)

نعم . . امرأةٌ تبيع طفلها بدولارين ونصف لتُطعم بقية أولادها الجياع . . وطفلٌ قاصرٌ في ألمانيا يملك ٢٩٢مليار دولار . .

ورحم الله أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) . . فقد تغيّر لونه عام الرمادة من شدّة الجوع . . وكان يأكل الزيت فتقرقر بطنه، وكان قد حرّم على نفسه السمن ، فنقر بطنه بأصبعه وقال : قرقر ماشئت فوا لله لا تأكل السمن حتى يأكله الناس !!

فمن يقف اليوم مثل هذا الموقف إزاء ما يحدث من مجاعات وفقر وبؤس – يندى له الجبين – يجتاح شعوباً وأمماً بأكملها !!

﴿ ولو أنّ أهل القُرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرضِ ولكن كذّبوا فأخَذناهُم بما كانوا يكسبون ﴾ (الأعراف : ٩٦)

الأطفال المشردون والجرائم !!

كي ينشأ الطفل نشأة طبيعية لا بد من وجود الأسرة القوية المتماسكة ، والتي يخيم عليها الأمن والأمان ، وتكتنفها المحبة والحنان، وتعيش في جو الأبوة والأمومة والأخوة المتينة !!

ينعدم هذا اللون من الأسر في المجتمعات الكافرة والعلمانية بسبب التحلل والفساد والرذيلة التي تهيمن على كل جوانب الحياة هناك !!

ونتيجة لذلك تبرز مشكلة التشرد والجنوح للجريمة والشذوذ .. وكنماذج على ذلك نقف على بعض ما استطعنا جمعه من أخبار الطفولة المعذبة من تلك المجتمعات :

فنزويلا :

٢٠٠ ألف طفل دون الثامنة عشرة ينتشرون في شوارع فنزويلا دون مأوى .. البعض يتسول ، والبعض الآخر يسرق ، ومنهم من يقتل .. إنهم مشردون يبيعون كل شيء حتى أجسادهم للبقاء على قيد الحياة !!

ويلجأ هؤلاء في كثير من الأحيان إلى جرائم السرقة والقتل وغيرها لتأمين قوت حياتهم ، أو للتنفيس عن العقد النفسية التي ألّمت بهم

نتيجة هذا الواقع المؤلم الذي يعيشونه !!

ومعظم هؤلاء الأطفال كان ينتمي لعائلات ألمت بها مشاكل زوجية مما أدى إلى تفسخها وانهيارها ، أو نشأ نشأة غير شرعية بسبب انتشار الفاحشة والزنا ، أو تعرض للتعذيب والأذى من ذويه بشكل مبرّح !!

وقد ازداد عدد الجرائم بنسبة ٢٠٠٪ خلال الفترة بين ١٩٨٩م و ١٩٩٤م !!

هذا وقد قبضت الشرطة عام ١٩٩٤م على (٢٠٠٠٠) طفل شارك (٢٨٠٠) منهم في جرائم قتل .

ويقدر عدد الشباب الذين يعيشون حالة الفقر المدقع في فنزويلا بأربعة ملايين من مجموع السكان الذي يقدر بـ ٢١ مليون نسمة !!

هذا وقد فشلت كل البرامج الحكومية في السيطرة على تفشي هذه الظاهرة ، والحد من انتشارها ، إذ ظلت ترد أعداد منهم للسجون المتكدسة بهم في أنحاء عدة من فنزويلا !!

وليست هذه الظاهرة متعلقة بفنزويلا وحدها ، بل هي مشكلة كل المجتمعات الأوروبية والأمريكية ومن على شاكلتها ، ولكن المجال لا يتسع لعرض أخبار كل الدول في مواجهة هذه المشكلة المستعصية ..

وإنما نعرض نماذج محدودة فيها كل العبرة والعظة [1]

ألمانيا :

يفقد حوالي ١٢٥ طفل سنوياً أسرهم بسبب الطلاق ، وثلث أطفال ألمانيا يعيشون في الملاجئ ودور الرعاية ، وثلث أطفال ألمانيا من مواليد المعاشرة دون زواج .

ونتيجة لذلك كثرت الجرائم التي يرتكبها أحداث مما جعل الكثيرين يستصرخون الحكومة لتضع حداً لهذه المشكلة المستعصية !!

تقول دائرة حماية الدستور في كولونيا إن ٧٠٪ من مرتكبي حوادث العنف ضد الأجانب في السنوات الأخيرة كانوا دون سن العشرين .. !! مما يعني أن عدداً لا بأس به من الأطفال شارك في الجريمة !! [2]

بريطانيا :

ازدادت في الآونة الأخيرة نسبة الأطفال الذين ارتكبوا جرائممختلفة مثل القتل والمخدرات والشذوذ .. وقد بلغ عدد الجرائم في بريطانيا حوالي ١,١١٣,٠٠٠ جريمة أي بمعدل ١١ ألف

(١) راجع : السياسة – عدد ١٧٠١– ١٠ / ٢/ ١٤١٧ هـ

(٢) مجلة المجتمع – عدد ١١٣٠ – ١٧/رجب / ١٤١٥ هـ

جريمة يومياً معظمها يرتكبه شباب دون سن ٢١ سنة ويشارك عدد كبير من الأطفال فيها !!

أمريكا :

تشير إحصائيات مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى أن الأطفال يبدأون تعاطي المخدرات قبل سن ١٥ سنة ، ويصعب حصر عددهم في جميع الولايات الأمريكية بسبب انضمام كثيرين منهم لعصابات تقوم بتهريب المخدرات وبيعها عن طريقهم ، كما تستخدمهم في أنواع أخرى من الجرائم !! [١]

هذا غيض من فيض والأمثلة كثيرة يصعب حصرها في هذا المجال ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على الانتكاسة الواضحة التي تبشر باضمحلال قوى الشر ومجتمعات الكفر .. فأين المسلمون ؟!!

---

(١) انظر : مجلة المجتمع – عدد ١١٣٠ – ١٧/رجب / ١٤١٥هـ

وأد الأطفال

نهضت عادة وأد الأطفال من سباتها ونفضت عن كاهلها غبار السنين الطويلة بعد أن قضى عليها الإسلام .. عادت للظهور من جديد في مجتمعات تتسابق في مجال العلم والتقدم ..

قد يستغرب القارئ ذلك .. ولكنها الحقيقة التي نعرضها عبر هذه الدراسات والإحصائيات المذهلة !!

أمريكا :

بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٥م قتل ١٢٥٠ طفلاً رضيعاً لا يتجاوز عمر أكبرهم سنة واحدة في الولايات المتحدة !!

ذكرت ذلك دراسة أعدها عدد من الباحثين بجامعة جون هو بكنز في مدينة بالتيمور في مجلة الصحة العامة .. وذكرت الدراسة أن ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال توفوا نتيجة سوء المعالجة بشكل متعمد ، و ٧٪ بسبب الإهمال ، و ١١٪ خنقاً ، و٥٪ بواسطة أسلحة نارية ، و ٣٪ غرقاً و ٣٪ طعناً بالسكاكين .. ولم توضح الدراسة كيف توفي الباقون (٣٨٪) !! [(١)]

---

(١) الإصلاح – عدد ١٣٣ – ذو القعدة / ١٤٠٩هـ

الصين :

صدر قانون يقضي بألا يتجاوز عدد السكان ١٢٠٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠ ، ونظراً للازدياد المضطرد في السكان فقد عملت الحكومة على تطبيق القانون بشدة .. فماذا كانت النتيجة ؟

دفع القانون الصينيين إلى قتل أولادهم سفهاً بغير علم، وذلك عن طريق الإجهاض أولاً ، ثم الدفن إن ولدت أنثى وخاصة في الريف..

وتتنوع طريقة قتل الطفل في الصين ، وفي الغالب يلجأ الوالدان إلى الإجهاض، أو تُهمل الطفلة وتترك دون طعام ورعاية حتى الموت!!

كوريا الجنوبية :

انتشرت أجهزة السونار التي تكشف عن نوع الجنين في كوريا كما في الصين مما حدا بالأسر إلى اللجوء إلى عملية الإجهاض في حال كان الجنين أنثى ..

وقد كشفت التقارير أن ٣٠,٠٠٠ امرأة تجهض سنوياً مما جعل نسبة البنات إلى البنين ١٠٠ أنثى لكل ١٢٠ ذكر !!

ومن وسائل الوأد الجديدة ترك البنت فريسة للمرض حتى تموت، أو الاعتداء الجسدي عليها بالضرب ، أو تعذيبها بشكل متكرر –

وهذا شـائع اليوم في الغرب وبين الميسورين الآسيويين – أو رمي البنت على أرصفة القطارات في المدن المزدحمـة مثل بكين وشنغهاي ونيوديلهي وسيئول ..!!

الهند :

يقوم أهل البنت في الهند بقتلها بطرق عدة ، وقد كشفت التقارير والدراسات أن عدد الوفيات في البنات أكثر من البنين .. وفي المناطق القروية تعاني البنت من الإهمال في أسر ثلاثة أرباع السكان ، ويقل حظها من التعليم والرعاية الصحية والتغذية عن إخوانها !!

وفي عام ١٩٩٢م أجريت ٨٠٠٠ عملية إجهاض كان نصيب الإناث منها ٧٩٩٩ ، بينما أجهض ذكر واحد !!

هذا ويوجد مقابر للأطفال الرضع في الهند وعلى الخصوص منطقة (راجاسثان) تشهد على الوأد الجاهلي للأطفال مخافة إملاق أو نتيجة الفقر !! [1]

ليست هذه الأخبار من كتب التاريخ التي تتكلم عن هذه العادةأيام الجاهلية الأولى .. وليس هذا يحدث في العصور الأوروبية المظلمة.. وإنما يعيشه الناس اليوم في ظل حضارة القرن العشرين!!

---

(١) انظر : مجلة الأسرة – محرم / ١٤١٦هـ – بحث بعنوان (بأي ذنب قتلت)

وبهذا تنكشف أكثر فأكثر تلـك المجتمعات المغلفـة بـبريق التقنيـة والصناعة والتطور ، وتخفي بداخلها العفن والخواء والضياع ..

الأطفال والاعتداءات الجسدية والجنسية !!

من أقبح ما يرد إلى أسماعنا اقتحام الشذوذ لعالم الطفولة ، ونيله منها ، وتقديمها ضحية وقرباناً لشيطان الجنس والهوس والفاحشة . .

لم يعد قتل الأطفال أو إيذائهم أو الاعتداء على شرفهم وكرامتهم أمراً نادر الحدوث قليل الأهمية . . بل غدا في مجتمعات الحضارة الزائفة داءً ووبالاً وهمّاً عظيماً داهماً لا يكاد يترك بيتاً إلا وطرق أبوابه . .

بشاعة سلوكهم لم يعد لها حدود !!

ينحدرون نحو الحضيض دون توقف . . أبناؤهم لم يعودوا بأمان . . شذوذهم طال كل شيء حولهم حتى فلذات الأكباد . . نترك الأرقام تتكلم :

أمريكا :

ذكر تقرير مقدم إلى المؤتمر العالمي لصحة الأطفال الذي عقد في (فانكوفر – كندا) أن قرابة مليونين ونصف مليون طفل يتعرضون للإساءة الجسدية أو الاعتداءات الجنسية كل عام في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها . . ويموت من هؤلاء سنوياً جراء الاعتداءات المذكورة قرابة خمسة آلاف طفل . . وقال كراجمان مدير مركز كمب الوطني لمنع الاعتداء على الأطفال: إنه يتكرر سنوياً العثور

على أشلاء أطفال ممزقة في سلات القمامة ألقتها شابات مراهقات حملن من بعض أفراد أسرهن ، وهذه أبشع ظاهرة يشهدها القرن العشرون !! [١]

أطفال بريطانيا والاعتداءات الجنسية :

كشفت التحقيقات في مقاطعة (شيشاير) في بريطانيا عن وقوع اعتداءات بالجملة على صبية صغار قدر عددهم بـ (٣٠٠ طفل) .. وكان التحقيق في فضائح شيشاير قد كشف عن تعرض نحو (٢٥٠٠) طفل في المقاطعة وحدها لاعتداءات جنسية ونفسية وبدنية منذ بداية الستينات .. وأعربت السلطات هناك عن مخاوفها نتيجة تفاقم جريمة الاعتداء على الأطفال التي لم تقتصر على المقاطعة وحدها ، بل اجتاحت معظم أرجاء بريطانيا !! [٢]

ألمانيا :

تشير الأرقام إلى حقائق مذهلة حول الاعتداءات الجنسية على الأطفال في ألمانيا ، حيث تقول إن زهاء ٢٠٠,٠٠٠ حادث اعتداء تقع في العام الواحد ، أي بمعدل حادثة واحدة كل ثلاث

---

(١) انظر : مجلة النور – عدد ١٠٤ – السنة العاشرة

(٢) يراجع : صحيفة الشرق الأوسط – عدد ٦٤٠٤ – ١٤١٧/١/٢٤هـ

دقائق!! وتأتي في المرتبة الثانية حوادث الضرب المبرح داخل ما يسمى (نطاق الأسرة) فتقول دار هارنبيرج في كتابها الإحصائي السنوي إن عدد من يقتل من الأطفال يزيد على ألف طفل سنوياً ، أما عدد من يترك الضرب المبرح آثاراً جسدية دائمة دون الموت لديهم ، فيصل إلى ثلاثمائة ألف سنوياً !! (١)

هذا في الداخل .. أما في الخارج فقد ذكر تقرير أن عدد سياح الجنس الألمان بلغ ٤٠٠,٠٠٠ سائح سنوياً يسيء ١٠,٠٠٠ منهم استخدام الأطفال في الخارج للأغراض الجنسية.. وأشار التقرير إلى أن إحصائية الدعارة بين الأطفال مقلقة في العالم ، إذ تشمل أكثر من مليون طفل يتوزعون في البرازيل والفلبين وكينيا وسريلانكا وتايلند !! (٢)

الفلبين :

تقدر نسبة الأطفال الذين يتعرضون لاعتداءات وتحرشات أخلاقية في المناطق الحضرية الفقيرة في الفلبين بحوالي ٨٠٪ .. !! وترتفع النسبة لتصل إلى ٨٥ ٪ بالنسبة لأطفال الشوارع في مانيلا

(١) مجلة المجتمع – عدد ١١٣٠ – ١٧/رجب / ١٤١٥هـ

(٢) الشرق الأوسط – عدد ٦٤٧٦ – ١٤١٧/٤/٧هـ

العاصمة !! ويمكن تصنيف ثلث الحالات بأنها خطيرة !! (١)

فرنسا :

تقدر أوساط فرنسية عدد الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة والضرب بـ ٥٠ ألف طفل سنوياً حيث يموت من هؤلاء ما بين ٤٠٠ و ٦٠٠ طفل أي بمعدل طفلين كل يوم !!

تقول صحيفة (لوموند للتربية) : (إن العنف مع الأطفال عادة في فرنسا) !! وتشير الإحصائيات إلى أن ١٠٪ من الأطفال هؤلاء تبلغ أعمارهم أقل من سنة ، و٢٨٪ من سنة إلى خمس سنوات، و ٢٠٪ من خمس إلى ١٢ سنة !!

وهذه بعض الحالات :

– الطفلة لوتيسيا (٤ سنوات) ماتت جوعاً بسبب إهمال والديها لرعايتها !

– الطفل فريدريك (سنتان ونصف) ضُرب وأحرق حتى الموت بحمام ساخن !!

– الطفل جيروم (١٤ شهراً) ضُرب وأحرق بولاعة السجائر من قبل والده المخمور !!

---

(١) راجع : الرياض – عدد ١٠٠٩١– ٢٠ / ١٤١٦/٩هـ

– ألكسندرا (٨سنوات) تتم تربيتها بـاللكم والضـرب بمفـك براغي ووثاق الكلب من طرف عشيق أمها !!

– سيفرين (٦ سنوات) معاقة مدى الحياة بعـد أربـع سـنوات من التعنيف !

– ستيفان (سنتان) أختنق بحبل حديدي مقيد به عندما حاول فك قيده !!

– رافائيل سُجن حتى كبر في قفص لأنه طفل صعب المراس !

– فريدريك (١١سنة) اكتشف لديه ١٧ كسراً بسبب تعذيب زوج أمه وأمه له !

–طفل رضيع (٥ أشهر) مات بعد أن أهمل دون أكل ورعاية!

– رضيع وجد في سلة المهملات !

أما الاعتداءات الجنسية :

– سيلين فتاة صغيرة اغتصبت ثـم وجـدت مقتولـة في منطقـة (موت كار) •

– تعرض طفل (١١سنة) يعيش مـع أمـه (عازبـة) في منطقـة غرب فرنسا إلى الاعتداء عليه بالفاحشة من رجال يتعـاطون علاقـات غرامية مع أمه وبموافقتها !!

– طبيـبة مطلقة تعرفت على دبلوماسي ومارست معه الفاحشة

فأقنعها بإشراك طفلتها (٤ سنوات) في إباحيتهما فوافقت فاعتدى على الطفلة أمام أمها !

– فتاة أخرى يختلي بها أبوها أثناء تواجد أمها في العمل فيعتدي عليها ، ويبقى كذلك مدة سنوات حتى اكتشف أمره !! [١]

بلجيكا :

أطلق وزير الخارجية البلجيكي (أريك ديريكي) صرخة إنذار بعد اكتشاف شبكة إجرامية تمارس أبشع الشذوذ ، حيث تختطف الأطفال وتمارس معهم الفاحشة ثم تتخلص منهم بأبشع طرق القتل .. فقد قال الوزير البلجيكي : (إن بلاده عاشت لتوها حال حداد كبير وصدمة ضخمة ..) !!

هذا وقد سلطت الأضواء للمرة الأولى على شبكة الشاذين عندما أعلن عن إطلاق فتاتين يبلغ عمرهما ١٢ عاماً و ١٤ عاماً من زنزانة في منزل عامل كهربائي اسمه مارك دوترو (٣٩سنة) كانت الشرطة اعتقلته بعد الاشتباه به .

وتعرضت كلا الفتاتين لاعتداء جنسي ، وقاد (دوترو) الشرطة إلى المكان الذي دُفنت فيه طفلتان بعد مقتلهما .. !!

---

(١) مجلة المجتمع – عدد ١١٣٠ – ١٧/رجب / ١٤١٥هـ

هذا وقد تبين أن دوترو كان قد حوكم سابقاً ١٣ عاماً بسبب اعتداءات جنسية أخرى إلا أنه أفرج عنه بعد ثلاث سنوات بقرار من وزير العدل بالرغم من من نصيحة المدعي العام بعدم إطلاقه .

وللعلم فإن القانون في بلجيكا يتهاون كثيراً بل ويبيح نشر المواد التي تدعو للفاحشة والرذيلة وممارستها مع الأطفال [١] .

تلك شذرات اخترناها من بين كمٍّ هائلٍ من التقارير ليقف القارئ على مدى بشاعة ما تفتق عنه العقل الغربي في الأخلاق والسلوك !! . . ومع من ؟! . . مع فلذات الأكباد الأبرياء!!

---

(١) صحيفة الحياة - عدد ١٢٢٣٠ - ١٤١٧/٤/٦هـ ، وعدد ١٢٢٣٩ ١٤١٧/٤/١٥هـ .

أطفال غير شرعيين

نتيجة إباحة الفحش في الدول الكافرة ظهـرت مشـكلة كلفت تلك الدول جهداً ومـالاً يصعب حصره .. فقد انتشرت ظاهرة اللقطاء والأبناء غير الشرعيين بشكل مذهل .. وتطلب ذلك إنشاء دور خاصة وسن قوانين خاصة من أجل تجاوز هـذه المشكلة .. ولم تكن تلك القوانين بالتي تمنع السـبب الرئيسي لهذه المعضلة .. بل كانت أشبه ما تكون بالمهدئات والمسكنات حيث ارهق ذلك عاتق الحكومات بتوفير المتطلبات اللازمة لحماية ورعاية هؤلاء الأطفال ودعم أمهاتهن ليواصلن المسيرة الفاحشة دون توقف ... !!

النمسا :

ضمن إحصاءات سكانية في النمسا تبين أن ٤ أطفال من كل ١٠ ولادات هم أطفال غير شرعيين ، وذلك نتيجة الإباحية التي أكلت الأخضر واليابس ، وجعلت نسبة الزواج تتراجع بشكل حاد في الآونة الأخيرة مما قلل من نسبة المواليد بشكل كبير جعل المسئولين يطلقوت صفارات الإنذار باتجاه الشعب النمساوي إلى الانقراض!![(١)]

---

(١) مجلة النور – عدد ١٣٨ – ١٤١٧/٢هـ

انجلترا وويلز :

أظهرت أرقام رسمية نشرها المكتب الرسمي للإحصاءات أن ثلث الأطفال المولودين في العام ١٩٩٥م في انجلترا وويلز غير شرعيين ، وأوضحت الدراسة أن ٣٤٪ من الأطفال الذين ولدوا أحياء في انجلترا وويلز عام ١٩٩٥م ولدوا خارج عش الزوجية !! [1]

ويقاس على هذين النموذجين بقية المجتمعات الغربية ومن على شاكلتها !!

تلك هي حضارتهم فتمعنوا حقيقتها جيداً حتى لا يصيبنا ما أصابهم فنكون من الهالكين !!

(١) المسلمون - عدد ٥٩٥ - ١٤١٧/٢/١٢هـ

رعب في المدارس

تُشجّع المواد الإعلامية في شتى الوسائل في البلاد الغربية على الجريمة . . ونخص منها ما يتعلق بالأطفال ، حيث تقدم الشركات الإعلامية أفلام العنف والإرهاب ، ومشاهد التخريب والقتل والضرب بنسبة عالية فيما يقدم للأطفال . .

يقول أحد التقارير إن الطفل الأمريكي يشاهد في المعدل ثمانية آلاف جريمة ومائة ألف حادثة عنف في التلفزيون عند تخرجه من المدرسة الابتدائية ، وهؤلاء الأطفال يتعلمون التعصب العرقي والجنسي ويقتبسون العنف مما يشاهدون ، وقد قام بإصدار هذا التقرير الجمعية الأمريكية النفسية . . (١)

وينتج عن هذا جنوح الأطفال وطلبة المدارس للجريمة ، مما أدى إلى ظهور مشكلة أخرى في المدارس تتعاظم مع مرور الزمن شيئاً فشيئاً . .

فقد كشف مسح ميداني شمل نحو ١٣ ألف طالب في المرحلة المتوسطة والثانوية في بريطانيا بين الحادية عشرة والسادسة عشرة من العمر ، أن ثلثهم تقريباً يعيشون حالة من الرعب بسبب

---

١) انظر : مجلة النور – عدد ١٠٤ – السنة العاشرة .

اعتداءات عصابات شرسة تفرض الأتاوات وتترصد بمن يعاديها وتهاجمه بالضرب والإرهاب . وقد اضطر هذا إلى حمل غالبية الطلبة للسلاح للدفاع عن أنفسهم عند الضرورة . وينتحر سنوياً عشرة طلاب في بريطانيا بسبب هذه المشكلة !! [١]

– وفي فرنسا أعلن المعلمون وبعض الطلبة في مدرسة (مارسيل بانيول) بالاشتراك مع آخرين من مدارس أخرى في العاصمة الإضراب بسبب الانهيار في الانضباط المدرسي بين الطلاب ، والذي اجتاح المدارس الفرنسية في الآونة الأخيرة .. فقد أصبحت الهجمات على المعلمين والمعارك بين عصابات الطلاب ، وترويج المخدرات أمراً شائعاً في المدارس .. هذا وقد تطورت الاعتداءات بشكل مخيف دون أن تلقي لها السلطات بالاً أو تحاول معالجتها .. ففي ٢٢١ مدرسة وقع أكثر من ٣٠٠ حادث عنف بين الطلبة في شهر واحد . وقال أحد المعلمين : (إن الأمور لم تعد محتملة ، وسوف تتصاعد الأمور إن عاجلاً أم آجلاً لتحرق كل شيء ، ولنيستطيع أحد أن يفعل شيئاً إزاءها)[٢]

---

(١) راجع : الاقتصادية – عدد ١٤٠١ – ١٤١٧/١/٢٥هـ

(٢) راجع : القبس – عدد ٨١٧٢ – ١٤١٦/١١/٥هـ .

– وفي أمريكا أفادت معلومات بأنه انتشرت في الآونــة الأخيرة ظاهرة خطيرة بــين طــلاب المدارس ، وهــي امتلاكهــم لقنــابل يدويـة يصنعونها بأنفسهم ، وحملها في حقائبهم ، وتهديد الآخريـن بتفجيرهـا .. كما تبين أن عدة حوادث تفجير تمت بواسطة هذه القنــابل وراح ضحيتها عدد من الشباب الذين صنعوها بأنفسهم ..

ففي مدينة بريستول بولاية كونيكتيكت أصيب ثلاثة من الشبان عندما انفجـرت قنبلـة كـانوا يعدونهـا في بيــت أحدهــم !! كمـا قتـل لاعب كرة قدم شاب بعدما صنع هو وأحد أعضاء فريقه قنبلة منزليـة ، وفخخوها بســاعة ، ولكــن القنبلـة انفجـرت قبـل الأوان وأصـابت شظية رأس اللاعب فقتلته ، وفي مدينة ليتل روك في ولاية أركنســاس انفجرت قنبلة بين يدي غلام في العاشرة من العمر فقتلتــه ، وتبـين أن القنبلة من صنعه !! وغير هذه الحوادث كثير . [1]

وفي إيطاليا أفادت الشرطة أنها تمكنت من تصويـر أطفـال دون العاشرة من العمر كانوا يبيعون الهيروين في حــي بونتيشـلي الواقـع في الضاحية الشرقية لمدينة نابولي !!

وخـلال نصـف سـاعة نجـح الأطفـال في بيــع مائــة جرعــة هــيروين

---

(١) الخليج – عدد ٦٢٥٩ – ١٤١٧/٢/٢١هـ

مخبأة في بيض صغير من البلاستيك ، وبيعت كل بيضة بـ ٢٥ ألف لير إيطالي (١٦ دولاراً) ، وقبض على المجموعة التي ضمت أربعة راشدين وقاصراً ، وسلموا إلى ذويهم !! [١]

تلك هي حياة الأطفال في تلك الدول .. وتلك هي النتيجة الطبيعية لمعاداة الفطرة وتنكب الصراط المستقيم .. وتلك هي آثار اتباع خطوات الشيطان .. إنها الحياة والمعيشة البائسة المليئة بالضنك ..

---

(١) الحياة – عدد ١٢١٧٤ – ١٤١٧/٢/٩هـ

الزواج بالكلاب !!

من أكثر الهوايات انتشاراً لدى الناس في المجتمعات الغربية تربية الكلاب والاعتناء بها ، حيث يوجد ملايين الكلاب تعيش في البيوت معززة مكرمة .. وقد تطور الأمر ليصبح الكلب بديلاً عن الابن والبنت والأم والوالد بل حتى الزوج والعياذ با لله !!

ويعترف معظم الذين يمارسون هواية اقتناء الكلاب في بيوتهم بأنهم يأنسون لها ، ويثقون بها أكثر من البشر .. بل أكثر من أقرب المقربين لهم !!

ونترك للقارئ تأمل هذا الخبر :

بعد ثلاث زيجات فاشلة قررت الأمريكية (ليندا كاليفانو) البالغة من العمر ٤٢ عاماً الارتباط بزوج جديد للمرة الرابعة .. ولكن زواجها هذه المرة كان مختلفاً عن ذي قبل .. فقد قررت الارتباط بكلبها (ماكس) ليكون الزوج المثالي الذي تحلم بأن يكون أفضل من أزواجها الثلاثة السابقين !!

تبرر ليندا شذوذها هذا بقولها إنها لم تجن من أزواجها السابقين سوى التعاسة والكذب والخيانة ، لذلك قررت خوض تجربة زواج جديدة ، بعيداً عن عالم الرجال ، وتضيف إنها من الصعوبة أن تبقى وحيدة في منزلها ، وتصف كلبها بأنه أكثر صدقاً ووفاءً من الرجال ،

ولبست ليندا في يوم زفافها فستاناً جميلاً وتزينت بأجمل حليّها ، وزينت كلبها بربطة عنق سوداء . . !! والمضحك المبكي أن يأتي القس (توماس هانسين) ليشرف على مراسم الزواج . . وقال هانسين وبدون أدنى قدر من الخجل : (لقد كان الحفل متعة للجميع، ونأمل أن يعيش الزوجان حياة سعيدة)!!

وصرحت ليندا – في جوّ العبثية هذا – أنها ستتخلص من المشاكل الزوجية وإلى الأبد لأن ماكس لن يتغير بعد الزواج لأن الكلاب تحافظ على الصداقة ، ولا تخدع مثل البشر !!

وذكرت ليندا أنها لم تجد من أزواجها السابقين غير التعاسة بسبب انصرافهم إلى اللهو والعبث والتدخين ومشاهدة المباريات الرياضية ، دون أن يولوها أي اهتمام !! (١)

إنه المجتمع البهيمي الذي لا يعرف فرقاً بين الإنسان والحيوان ، بين البشر الذين حملوا الأمانة والبهائم التي سخرها الله للإنسان لتخدمه . . !! إنه الضلال والضياع وسط المبادئ المادية وحياة النكد التي تقود إلى الهاوية !!

---

(١) راجع : الخليج – عدد ٦١٧٢ – ١٤١٦/١١/٢٢هـ)

الفراغ

إن الشقاء الذي يعيشه أولئك الذين لا دين لهم ليس لـه حدود .. ويتمادى بهم ضلالهم ويقودهم سراعاً نحو الانحطاط والتردي في دركات التيه والضياع ..

إيميلدا ماركوس زوجة الرئيس الفلبيني المخلوع فرديناند ماركوس برزت في الآونة الأخيرة كهاوية جمع أحذية بمختلف الأشكال والأنواع .. فقد نشرت الصحف خبراً يفيد بأنها جمعت تشكيلة جديدة من الأحذية عوضاً عن تشكيلتها السابقة التي تبلغ (٣٠٠٠) حذاء ، والتي عثر عليها في خزائن قصر مالاكوانغ الرئاسي عند انهيار النظام في عهد زوجها في شباط / ١٩٨٦م.

وقالت إيميلدا والابتسامة لا تغادر شفتيها : (لدي الآن أحذية أكثر من ذي قبل) وذكرت بأن الأصدقاء كانوا لشدة حزنهم عليها يقدمون لها الأحذية كلما سافروا إلى الخارج .

هذا وقد تلقت إيميلدا عروضاً كثيرة من قبل مصانع الأحذية لإنتاج أحذية تحمل اسمها ، ولكنها لم توافق حتى الآن على أي من هذه العروض .. واعتذرت عن ذلك بقولها : (إن مشاغلي لا تدع لي مجالاً لمثل ذلك) ..!!

إن هذا الفراغ الذي تعيشه هذه المرأة اليوم ليعبر عن الضياع والتيه الذي يدفع هؤلاء إلى ممارسة مثل هذه الهوايات الدنيئة الشاذة .. (جمع الأحذية) .. !!

إنني أتساءل عن أولئك الكثيرين من الفقراء الذين لا يجدون ما يلبسونه من الأحذية في الفلبين ما رأيهم بهواية زوجة زعيمهم السابق .. وهل يقابلون مثل هذا الخبر بالتبسم والفرح أم بالاستهجان والإنكار ..

إنه السبيل المعوج الذي يسلكه أتباع الشيطان الذين لا يعرفون الغاية من خلقهم ، ولا يدركون حقيقة وجودهم ..

إنني أقترح على هذه المرأة (إيميلدا ماركوس) أن تصنع معروفاً مع بني جلدتها وتتبرع بكل ما لديها من أحذية للجمعيات التي تتولى رعاية الفقراء وتقديم المساعدة لهم في بلدها .. فهذا أفضل من ممارسة هواية شاذة لا تليق بمثل من هم في مكانتها أو سنها !! (١)

(١) الحياة – الأربعاء ٢٩ جمادى الآخرة /١٤١٦هـ

جرائم الاغتصاب !!

بالرغم من شيوع الفاحشة وإباحتها في الغرب ، واعتبارها أمراً ضرورياً لا غنى للناس عنه هناك فإن جرائم الاغتصاب في تزايد مرعب في كل المجتمعات التي لم تعد تعرف للفضيلة أي معنى!!

تكشف التقارير الإحصائية في الآونة الأخيرة حجم التدهور الأخلاقي المروّع في المجتمعات الغربية .. وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع مخيف في جرائم الاغتصاب بكافة أشكاله في المدن الغربية ..

لقد أشرنا سابقاً إلى الاعتداءات الجنسية البشعة ضد الأطفال القاصرين ، وهنا نقف قليلاً عند تقرير عن جرائم الاغتصاب ضد النساء في الولايات المتحدة :

ففي تقرير نشرته وزارة العدل الأمريكية حول جرائم الاغتصاب تبين أن ١٩٠٠ امرأة تغتصب يومياً في الولايات المتحدة ، وأن عشرة آلاف فتاة اغتصبت في العاصمة وإحدى عشرة ولاية أخرى وهن دون الثامنة عشرة بينهن ٣٨٠٠ فتاة دون سن الثانية عشرة ، و ٢٠٪ من هؤلاء اغتصبن من قبل آبائهن و٢٦٪ اغتصبن من قبل أقارب لهن ، و ٥١٪ اغتصبن من قبل معارف وأصدقاء للعائلة و٤٪ فقط تم اغتصابهن من قبل أشخاص مجهولين !!

وأشار التقرير إلى أن عدد اللاتي اغتصبن مره واحدة على الأقل في الولايات المتحدة يلغ ١٢,١ مليون امرأة !!

أما التقرير الآخر فمن البنت المدللة لأمريكا (إسرائيل) التي تعج بالفساد بكافة صوره : ففي إحصائية لمركز اغتصاب النساء بتل أبيب تبين أن ٧٥٪ من نساء الدولة العبرية قد تعرضن للاغتصاب بشكل أو بآخر خلال عام ١٩٩٣م ، وأن من الراجح أن تزيد هذه النسبة هذا العام ، وتقول الإحصائية إن ٧٥٪ من هؤلاء المغتصبات اغتصبن من قبل الأب أولاً ثم الأخ ثانياً ، ويأتي العم والخال في المرتبة الثالثة!!

هذا وقد أصبحت القصص المثيرة للشذوذ في هذه المسألأة حديث الجرائد كل يوم ، فصحيفة يديعوت أحرونوت نشرت خبراً قبيحاً مقززاً في ١٠/أغسطس / ١٩٩٤ وفيه تقول فتاة عمرها تسعة عشر عاماً :(اغتصبني أبي حتى بعد زواجي)!!(شاب عمره خمسة عشر عاماً اختفى ثم عثرت عليه الشرطة، فأعلن عن عدم رغبته في العودة إلى المنزل ولما سئل عن السبب أجاب بأن أمه وعمته تجبرانه على الفاحشة معهما) ،(أم أخرى جاءت إلى ابنها تحمل له البشرى بأنها حامل وأن الجنين سيكون ابنه وأخاه في نفس الوقت)!![1]

---

(١) انظر : الإصلاح – عدد ٣١٠ – ١٠/٢٠ – ١٩٩٤/١٠/٢٦م

نعوذ با لله من هؤلاء المفسدين •• قاتلهم ا لله أنى يؤفكون !!

وهذه مجرد أمثلة على ما يحدث في تلك المجتمعات •• ولا داعي لعرض تقارير أخرى ففي هذا الكفاية لمن يعتبر ويتعظ بما آل إليه حال الناس هناك !!

ألا فالحمد لله على نعمة الإسلام !!

برّ الوالدين على الطريقة الفرنسية !!

لم يعد للأسرة ما يحافظ على صلابتها وترابطها في المجتمعات الغربية أمام التفسخ والانحلال العام الداهم .. ففي الوقت الذي نسمع فيه عن انتشار المتشردين والمتسولين الذين لا مأوى لهم نجد قضايا الخيانة الزوجية قد عجّت بها ملفات المحاكم .. كما أن الحرية الزائفة التي منحت للمرأة ساعدت كثيراً في تفكك الأسرة وانهيارها .. إضافة إلى انعدام التربية وتلاشي الأخلاق التي تحكم الأسرة وتبقي على تماسكها !!

وهنا نقف على قصة لشاب فرنسي عاش فترة من الزمن في حضن الحضارة الأمريكية ، ثم عاد لوطنه والشوق يحدوه لرؤية والديه وأقاربه .. ولكنه شوق زائف سرعان ما تلاشى أمام نزوة حب المال والثراء .. جلس الشاب في الطائرة وشاهد أثناء تحليقها فلماً أمريكياً من أفلام الجريمة يتحدث عن شاب ارتكب جريمة بشعة لأجل الثراء .. وربما لا يتوقع القارئ أن تكون هذه الجريمة قتل الوالدين للحصول على تركتهما .. لقد شاهد الشاب الفرنسي هذا الفلم فأخذ يفكر بفعل الجريمة نفسها ليحصل على الثروة التي يملكها والداه وتقدر بـ (١٢مليون فرنك) !!

وبالفعل وبمجرد وصوله إلى باريس بدأ يُعدّ العدّة للقيام بتنفيذ

المهمة .. ووصل البيت ليلاً حيث كان يرقد والداه بهدوء وربما يحلمان بوصوله إليهما بالهدايا الجميلة ..

وكانت هديته لهما أن ربطهما بالحبال في السرير ثم صب عليهما النفط وأحرقهما حيين وهما ينظران .. !! [١]

يا للهول .. يحرق والديه دون أن يتحرك لـه قلب أو يـرق لـه وجدان ..!!

إنهـا الحضـارة الزائفـة الـتي تتغنـى بشـعارات الإنسـانية والحريـة والنور!!

لقد شاء قدر الله أن يقع هذا الشاب في أيدي الشرطة بعد وجود الأدلة الكافية التي تشير بأصابع الاتهام في ارتكاب الجريمة إليه وحـده دون سواه ..

وهنا نتأمل كيف يسهل استدراج الشيطان لابن آدم عندما يُعـدم الإيمان ، ويتنكب طريق الحق القويم !!

---

(١)انظر : جريدة الحياة – يوم الخميس ٣/ ربيـع الآخـر / ١٤١٥هـ – زاويـة عيون وآذان .

يفرح لمقتل أمه ويشكر القاتل

لم يبق للأخلاق والمعاني الإنسانية السامية مكان في قلوب الغربيين بعد طغيان المادة على كل أشكال الحياة في بلادهم !!

وربما لم يعد للقيم أي ميزان توزن به فيما بينهم ، ولم تعد مصطلحات الخير تجد مكاناً في مجتمعاتهم التي غدت ممسوخة متحللة من كل فضيلة وخلق كريم !!

لقد تملكتني الدهشة أثناء سماعي لقصة غريبة حصلت مع أحد الأصدقاء بينما كان يعيش فترة الدراسة الجامعية في ألمانيا الغربية .. وملخصها كما يلي :

بينما كان يقود سيارته في أحد شوارع آخن الواسعة فوجئ بامرأة عجوز تجتاز الشارع أمامه .. ولم يستطع تجنبها والحياد عنها بسيارته فقضت تحت العجلات حيث كانت نهاية أجلها!!

تأثر صاحبي لذلك وأدرك أنه وقع في مأزق لا فكاك له منه ، وسيق إلى مركز الشرطة حيث جرى تحقيق سريع تبين من خلاله أن المرأة هي المخطئة في اجتيازها للشارع مع وجود جسور المشاة .. وأطلق سراح صاحبي بعد تسجيل عنوانه للاتصال به لإنهاء القضية.

بعد أيام عدة اتصل به رجل مدعياً أنه ابن المرأة التي ماتت دهساً على يديه ، ويرغب في مقابلته ..

رحب صاحبي بذلك ويده على قلبه خوفاً وحرجاً لهذا المأزق الجديد !! مرّت ساعات قاسية عملت فيها الوساوس عملها في قلب وعقل صاحبي الذي انتظر المقابلة كمن ينتظر وضع حبل المشنقة في عنقه .. كان بين الفينة والأخرى يمسح عرقه المتصبب على جبينه بمنديل ورقي يحمله في يده ..

رن جرس المنزل فانتفض صاحبي من أريكته كالمذعور وهو يستعيذ با لله ويدعوه بالستر !!

فتح الباب للطارق بعد تردد .. رأى شاباً وسيماً يقف أمامه باسماً يمد له يده ليصافحه .. ارتبك واضطرب ولم يعرف كيف يرحب به ويدعوه لدخول المنزل .. بل بادره بالاعتذار عن الخطأ الفادح الذي ارتكبه وأدى إلى مقتل والدة الشاب الذي يخاطبه !!

ظن أنه سيتلقى منه درساً قاسياً عنيفاً جزاء فعلته .. لكنه فوجئ بالشاب يهدّئ من روعه ويقول : (إنما جئت لأشكرك وأعبر لك عن امتناني لما قمت به ، فقد كنت أنتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر لأحصل على ثمانين ألف مارك هي قيمة التأمين على حياة والدتي ، وبفضلك أستطيع الآن تسلمها من شركة التأمين .. إني أشكرك جزيل الشكر على هذه الخدمة الجليلة..) !!

انعقد لسان صاحبي وهو يسمع تلك الكلمات .. نظر إلى الشاب الوسيم وهو يغادر منزله بذهول .. رأى تلك الأناقة وذلك الزي الجميل والمنظر الرائع !!

تأمل ذلك الزيف الذي يخفي قلباً خاوياً وفطرة شوهاء .. رأى حقيقة الحضارة المادية العمياء التي تقطعت معها أواصر الخير وروابط الأسرة ومعاني الإنسانية .

شرد صاحبي بعيداً متأملاً حياة هؤلاء البؤساء وتساءل : كم رجل مثل هذا يعيش في هذا المجتمع المادي بهذا التفكير الآثم ؟!! وإلى أين تسير حضارة هؤلاء ؟!!

عُبَّادُ الشيطان

نتيجة للفراغ الروحي الذي طغى في الآونة الأخيرة على كثير من المجتمعات الإنسـانية ظهـرت حركـات وجماعـات تحمـل طابعاً حزبيـاً وعقائدياً وتدعو إلى مبادئ وأفكارٍ شاذةٍ خطيرةٍ على الإنسانية تـؤدي إلى تدمير الجنس البشري ، وإشـاعة الفوضـى ، وتبشـر بهـلاك العـالم وانتهاء الحياة على الأرض في نهاية هذا القـرن أو بدايـة القـرن الـذي يليه . . !!

وليس ببعيد عنا ما حـدث في الولايـات المتحـدة مـن قبـل جماعـة داود بقيادة قورش المشعوذ الـذي تنبـأ – كاذبـاً – بنهايـة العـالم . . وانتهى أمره بانتحاره مع أتباعه بعد حصارهم في القلعـة الكبـيرة الـتي كانوا يعقدون فيها اجتماعاتهم . . !!

وظهـر بعـد ذلـك جماعـات أخـرى تحمـل أفكـاراً مشـابهة لتلـك الأفكار التي جاء بها قورش . . ومنها جماعة (أوم) اليابانية التي زعم قادتها أن العالم سيشهد نهايته قبل انقضـاء القـرن الحـالي . . وجماعـة حليقي الرؤوس الـتي انتشـرت في أوروبـا ، ويشـن أتباعهـا هجمـاتٍ بصورة متكررة على كل من يخالفهم بدوافع عقائدية غريبة . .

ومـــــن أغرب الأخبار التي تناقلتها وكالات الأنباء تلك الـتي تتحـــــدث عن ظهور جماعة في جنوب أفريقيا اتخذت من الشيطان

إلهاً لها من دون الله . .

هذا وقد تميزت هذه الجماعة بشذوذ تصرفاتها بما لم يُعهد في غيرها ، مثل نبش القبور وسرقة أعضاء الموتى ، وقطع أثداء النساء ، وتعبئة تراب قبور المنتحرين في زجاجات خاصة ، واستخدام الأجنة الميتة والقلوب البشرية ورؤوس الأغنام والأبقار والنجاسات في أعمال الشعوذة والسحر . . وغير ذلك !!

ويروي أحد أفراد الشرطة في جنوب أفريقيا وهو الكولونيل (كوبوس يونكر) بعض مغامراته مع هؤلاء فيقول :

(عبادة الشيطان خطيرة ، وتقع من قبل أفرادها أحداث خطيرة ، إنهم يستخدمون أجزاء من الجسم البشري لاستدعاء أرواح شريرة تصيب الناس بلعنة . . إنني قلق لأن طالبتين من السود تعرضتا للاغتصاب بواسطة طالب أبيض يعبد الشيطان ، وأجبرهما على الانضمام إلى الحركة . . إن عبادة الشيطان ليست محظورة بقوة القانون في جنوب أفريقيا ، لكنها دافع رئيسي لجرائم مثل الاغتصاب والهجوم المسلح ونبش القبور . .) (*)

وأكثر أتباع هذه الجماعة من البيض ، ويحاول هؤلاء نشرها بين

(*) راجع : جريدة الدستور الأردنية – الأربعاء – ١٩٩٥/٨/٢م

السود الذين يفتقرون إلى ما يحصنهم من الوقوع في شركها .. ويتعرض كل من يحاول الوقوف في وجههم إلى التهديد بالقتل أو الإيذاء .. وأدى ظهور مثل هذه الجماعات إلى فقدان عناصر الأمن والطمأنينة في كثير من المدن والقرى التي يتواجد فيها أفراد ينتمون إلى عبدة الشيطان .. ويأتي ظهور مثل هذه الحركات في زمن طغت فيه المادة على الحياة في تلك المجتمعات المادية البعيدة عن الجادة ..

ويأبى كثيرٌ من الناس إلا ولوج دهاليز الشيطان ، والهبوط في دركات الشقاء ، والمضي خلف دعاة جهنم حتى النهاية ..

إنها معالم انهيار حضارتهم المادية التي قامت على الخواء الروحي، ولم تلتفت إلى سنن الكون ومطارقه ، ولم تأبه بما يمكن أن يحل بها من عذاب وضنك نتيجة تنكبها الطريق القويم ..

إن من يطالع مثل هذه الأخبار من المسلمين يستشعر النعمة العظيمة التي منّ الله بها علينا بأن هدانا إلى الإسلام دين الحق القويم..

وسبحان الله تعالى القائل : ﴿ .. لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم . ثمّ رددناه أسفل سافلين .. ﴾(التين : ٤-٥).

مدن الغرب والشعوذة !!

مدينة تورينو الإيطالية أحد أضلاع مثلث الرعب الأوروبي لشعائر السحر الأسود والشعوذة ، وذلك لأنها تقع على الخط المسمّى بخط الشر الأوروبي الذي يمر بمدينة (ليون) الفرنسية ، و(براغ) التشيكية) المشهورتين أيضاً بالسحر والشعوذة والجريمة !!

ويوجد فيها جماعات شيطانية تحمل أسماء عدة مثل (لسنا وحدنا) ، (دمنهور)، (راجنيش) ، (بباجي) ، (كنيسة الشرع الدافيدي) ، (إيتا أتا تمندا) وغيرها .

وقد تفجرت القضية مع شيوع فضيحة استخدام فتاة في السادسة عشرة من عمرها على مذبح للعبادة الشيطانية في إحدى ضواحي روما العاصمة ، وحيث لم تقتل الفتاة بل فُضّت بكارتها في مراسم شيطانية بين جمع غفير من الحاضرين أعضاء الجماعة ، وكجزء من الممارسات المعتادة والتي درجت على تقديم قرابين من ذبائح وثنية على الأكثر من القطط والكلاب واستخدام دمائها في كتابة عبارات بلغات غريبة وما إليها من أشكال الشعوذة والسحر ..

هذا ويُقدّر عدد أعضاء الجماعات الشيطانية في تورينو وحدها بـ (٤٠ ألف) شخص من المشاركين الفعليين في شعائرها !! ولا يقل الأمر خطورة في أمريكا عنه في أوروبا حيث انتشرت عبادة الشيطان

وطقوس السحر والشعوذة في كبريات المدن الأمريكيـة .. وظهـرت جماعات تحمل اسم (أصدقاء الشيطان) .. !!

ومن الأخبار في ذلـك إقـدام سـيدة علـى قتـل ابنهـا بغيـة طـرد الأرواح الشريرة، وقيام زوج وزوجته بحفر قبر واستخراج الجثـة منـه لاعتقادهما أن ذلك يدفع عنهمـا الفقـر إلى الأبـد، كمـا أقـدم أربعـة شبان علـى نبـش قـبر واسـتخراج جثـة امـرأة حيـث دقـوا صليبـاً في صدرهـا باسـم الشـيطان!! هـذا وتتعـاظم ظـاهرة السـحر والتنجيـم والعرافة في المجتمعات الغربية المادية يوماً عن يـوم لتشـكل جـزءاً مـن الحياة اليومية ،ولتتغلغل وتصل إلى القمة حيث سمعنا مراراً عـن لجـوء زعماء للسحرة بغية معرفة مصائرهم ومدى نجـاحهم أو فشـلهم،ومـا يحتاجونه في مواجهة مشاكل بلادهم!

إنه العمه الذي يطمس على أبصارهم فينقادون للشـيطان كمـن أصابه مسّ أو استسـلم وأطـاع طاعـة عميـاء دون تفكـير .. كيـف وقلوبهم لا تعقل ، وأفئدتهم هواء !! [1]

---

(١) راجع : الشرق الأوسط – عدد ٦٢٧٢ – ١٤١٦/٩/١٠هـ ، الأنباء – عدد ٧٢٤٨ – ١٤١٧/٣/٤هـ)

عضّه بأسنانه حتى الموت !!

ربما يُصاب البعض بالغثيان لدى مطالعة مثل هذه الأخبار المقيتة التي تعبر عن انتكاس الفطرة وانقلاب المفاهيم . . !!

ففيما يصور لنا الإعلام – بكافة أشكاله – القفزة العلمية والتقنية الهائلة في الغرب على أنها المعجزة الخالدة ، والمعلم البارز على تميز الحضارة الغربية واستعلائها على غيرها من الحضارات الإنسانية الغابرة . . وفيما يروج الأدباء والكتاب والفلاسفة لمبادئ هذه الحضارة وفكرها ، ويزينون لنا اتباعها والتأسّي بأهلها والسير في ركابهم . . تطالعنا بين الحين والآخر بعض وسائل إعلامهم بما يوقف شعر الرأس ، ويذهل المرضعة عما أرضعت !!

وربما كان من الصعب حصر الحوادث المتنوعة التي تحدث في الغرب في ظل حضارتهم ، وتدل على ارتكاس الإنسان ، وانحداره للهاوية، وتحوله إلى مخلوق غريب ربما نسيء للحيوان لو شبهناه به . .

ومن بين هذه المواقف المؤلمة نطالع معاً خبراً طريفاً يؤكد ما نذهب إليه من زيف هذه الحضارة وأنها إنما بنيت على شفا جرف هار لا أساس له . .

فبينما كان العجوز (وولفغانغ) البالغ من العمر (٧٥ عاماً) يتنزه مع كلبه مساء الثلاثاء ٤ /نيسان /١٩٩٥م في منطقة

بريسلاوربيرغ في برلين ، إذ فوجئ برجل يهجم عليه بوحشية وهو يصيح (أنا دراكولا) .. ثم قفز عليه وطرحه أرضاً وعضه في الجهة اليمنى من رقبته متسبباً في جرح نازفٍ وعميق !! ولفرط دهشة الكلب من هذا الوحش الكاسر فإنه فر هارباً خوفا أن يصيبه مثل ما أصاب صاحبه !!

وتعرف الناس على شخصية الوحش البشري المدعو (فريدي ش) (٤٣ عاماً) وأبلغوا الشرطة التي سارعت إلى اعتقاله وزجه بالسجن ..

وذكرت الشرطة أنها عثرت لاحقاً على العجوز ميتاً في غرفته متأثراً بجرحه العميق ..

واعترف (فريدي ش) بجريمته ، وادعى أنه كان مخموراً مما أدى إلى شعوره برغبة ملحة في عض أحدهم ، وذلك بعد أن تذكر أحداث فلم الرعب المسمى (دراكولا) !!

والنتيجة طبعاً كانت أشد غرابة من الحدث نفسه..فلقد أطلقت الشرطة سراح الوحش بكفالة، ليتنقل بين الناس بكل حرية..

وعلقت صحيفة ألمانية على ذلك بالقول : (إن دراكولا برلين عاد بعد إطلاق سراحه إلى التجول في المدينة على دراجته (ودون كمامة)!!

ولكل منـا أن يتـأمل دلالات هـذا الحـدث بتمعـن وتفكـير ..
سواء من الناحية الإنسانية التي بلغت درجة الحضيض ، أو من الناحية القضائية التي ينكر كل من كان له قلب ما بدر منها تجاه هذه الحادثـة الغريبة .. وسبحان الله القائل (ثم رددناه أسفل سافلين) !! [١]

(١) انظر : صحيفة (الحياة) – الجمعة ٧/ نيسان / ١٩٩٥م عدد ١١٧٣٤

مسيرة العراة ٠٠ !!

الحياء فطرة جبل عليها الإنسان في أصل خلقته ٠٠ وهو شـعبة من شعب الإيمان ٠٠ ولكن ماذا لو لم يكن هناك إيمان ؟!

إن التنكب عن طريق الحق يورد الإنسان المهـالك ، ويقـوده إلى طريق الهاوية ٠٠

﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعـوا السـبل فتفـرق بكم عن سبيله ﴾ (الأنعام : ١٥٣)٠

يحـار العقـل عندمـا يستعرض الأحـداث اليوميـة في المجتمعـات الغربية ٠٠ وقد يشعر بالغثيان عند تـأمل مواقـف معينـة تبعـث على التقزز وتوحي بمـدى الانحـدار الـذي وصـل إليـه الغـرب في مجتمعاتـه شتى ٠٠

وننقل هنا هذا الخبر لنقف على بعض مدلولاته علنا نجـد ضالتنـا – العبرة – فنتعظ وندرك عظمة نعمة ا لله علينا حين جعلنا مسلمين!!

لنتأمل معاً هذا العنوان : (تحت شعار (نحـن عائلـة واحـدة) : نصف مليون شاب وشابة شاركوا في مسيرة الحب في برلين) ٠

وأي مسيرة هذه التي عنها يتحدثون ؟!!

إنها مسيرة ينفذهـا الشـباب – ذكـوراً وإناثـاً – كـل عـام يـوم ٧/١٥ ، وكانت البداية سنة ١٩٨٩م ، حيث يجوبون شوارع برلـين

ويفترشـون الطرقـات والباحـات والحدائـق ومحطـات القطـارات في مشاهد يندى لها الجبين ..

ربما يتساءل البعض : مـا الـذي يفعلـه هـؤلاء الشـباب في هـذه المسيرة ؟!

والجواب يبعث علـى الأسـى .. فهـم يخرجـون عـراة أو شـبه عراة ، ويعيشون اللذة الحرام على أنغام موسيقى (التكنو) الصاخبة ، ويتعاطون المخدرات ، ويحوّلون ساحة النصر في المدينة إلى مسلخ كبير تتكدس فيه اللحوم بعضها فوق بعض .. !!

يقول الخـبر : (.. وعلـى الرغـم مـن رداءة الطقـس وبـرودة الأجواء في برلين فإن التعرية هي شـعار الخـلاص مـن عبوديـة الثيـاب وسجن الموضة والأزياء ..!!)

وتحت شعارات زائفة براقة يجلب المنظمون لهذه المسيرة الشباب والشابات ، ويغرونهم بالانضمام للشباب التائه الغافل للعيش لحظات الضياع ..

يقول مؤسس المسيرة (ماتياس روينغ) : الهدف من المسيرة هـو الدعوة للتعايش والتسامح والحب .. إن الذين يشاركون في الرقص معنـا لأول مـرة هـذا العـام سـوف يكتشـفون أهميـة تأثير موسـيقى (التكنو) على نموهم العاطفي والثقافي ..!!!) .

وبحسب مؤسسة البحوث الشبيبية في (ميونيخ) فإن استهلاك الشباب المشاركين في مسيرة الحب وصل إلى حدود قيمة (٣,٥) مليون مارك ، إذ للرقص والهزّ احتياجات من الشرب والأكل ..

إنها الشهوات التي حفّت بها النار .. وإنها الهلكة التي يقود إليها شياطين الإنس والجن .. ولست أشك في أن وراء مثل هذه الأعمال المنظمة جهات يهمها فساد العالم وتفتته.. وربما كان على رأس هؤلاء اليهود الذين وصفهم الله تعالى بأنهم مفسدون في الأرض..

وتجدر الإشارة إلى ضرورة تأمل عنوان المسيرة (مسيرة الحب) !! .. وكذلك الشعار المرفوع فيها (نحن عائلة واحدة) .. وكان الأجدر تسميتها بـ (مسيرة الفحش والخنا) ورفع شعار (نحن أمة ضائعة ..!!) .

كثُر هؤلاء وعمّ بلاؤهم وطمّ .. واستشرى فسادهم في الشعوب والأمم .. ولعمري إنّ المبادئ والقيم لم يعد لديهم منها شيء .. فهم يتهارجون تهارج الحمير في الطرقات .. وهم بذلك ينسلخون عن الجبلة والفطرة التي فطر الله الناس عليها ..

ومن المناسب هنا التذكير بتلك الجماعة المنظمة في الولايات المتحدة والتي تدعو إلى التعري النصفي للرجال والنساء معاً ، ويُشاهد

أعضاؤها في الطرقـات والحـافلات والمتنزهـات وغيرهـا مـن الأمـاكن العامة يسيرون دون أدنى خجل أو حياء وقد خلعوا قمصانهم وبـدت أجسادهم عارية في النصف الأعلى من الجسد ذكوراً وإناثاً !!

إن العري سلاح قديم استخدمه الشيطان في صراعه مع نبي ا لله آدم (عليه السلام) يوم أخـرج مـن الجنـة . . ولهـذا حـذّر ا لله منـه مراراً في كتابه ، قال تعـالى : ﴿ يـا بـني آدم قـد أنزلنـا عليكـم لباسـاً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك مـن آيات ا لله لعلهم يذّكرون . يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كمـا أخـرج أبويكـم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيلـه من حيث لا ترونهم إنا جعلنـا الشـياطين أوليـاء للذيـن لا يؤمنـون ﴾ (الأعراف : ٢٦-٢٧) .

ولهذا وجب الحذر من الدعـوات المتكـررة هـذه الأيـام للتعـري والفحش تحت طائلة التحرر والانعتاق من القيود !!

ونقف هنا لنتذكر دعوة الإسلام لنا لنكون أطهاراً قلباً وقالبـاً ، أهـل حيـاء وحشـمة ، وأمـة فضيلـة خالصـة لا تضاهيهـا في طهرهـا وصفائها أمة على وجه البسيطة . . (١)

راجع : جريدة الدستور الأردنية – الثلاثاء – ١٩٩٦/٧/١٦م (دوليات) .

تظاهرة الشاذين !!

يتعاظم نفوذ الشـاذين شيئاً فشـيئاً في الولايات المتحـدة ودول أوروبا • • وقد استطاع هؤلاء إلغاء عدد من القوانين تقيد شـذوذهم ، وتكبت حريتهم في إعلان إفسادهم على الملأ • • كما استطاعوا استصدار قوانين أخرى تسمح لهم بإنشاء النوادي وتكوين الأحزاب وتنظيم المظاهرات والمطالبة بكل ما يسهل لهم نشر أفكارهم وشذوذهم !!

لقد بلغ عدد هؤلاء في الولايات المتحدة وحدها حوالي ١٨ مليون شخص !! ويوجد مئات الآلاف في الدول الأوروبية المختلفة • • ومن أنشطتهم العلنية ما ورد في هذا الخبر :

سار نحو مائة ألف شخص من الشاذين في باريس في تظاهرة كبيرة هذا العام ١٩٩٦م تحت شعار (النضال من أجل الاعتراف القانوني بالأزواج مثليي الجنس – أي الرجال مع الرجال والنساء مع النساء) ، وانطلقت المسيرة من ساحة موبير على الضفة اليسرى لنهر السين ، ووصلت بعد ساعات إلى ساحة لانسيون على الضفة اليمنى للنهر •

تقدمت المسيرة ثلاثون دراجة نارية ينتمي أصحابها إلى نادي الدراجات لمثليي الجنس ، تتبعها عربات خيل أمريكية زاهية من نادي

السيارات ودبابات مزينة بالأزهار وسط غابة من الأعلام بألوان قوس المطر !!

وتمثلت مطالبهم بالاعتراف العالمي بوجودهم وحريتهم واحترامهم ، واعتبارهم ذوي كرامة وإنسانية !!

هذا وتعود أول تظاهرة من هذا النوع في فرنسا إلى العام ١٩٧٧ حيث شارك فيها ٣٥٠ شخص فقط ، مما يدل على ازدياد الشذوذ بصورة مرعبة في هذا العصر !!

إن الانتكاسة في الفطرة التي يشهدها العالم اليوم لتدل على مسيره نحو الهاوية ، وانحداره في أسفل دركات الشقاء ..

يندى الجبين لسماع مثل هذه الأخبار ، ويتقطع الوجدان لدى سماع صرخات المناداة بالتبعية لهذه المجتمعات الفاسدة المنحلة ..

إن هؤلاء يعيشون حياةً تعلو عليها حياة الأنعام .. وهم بفاحشتهم منتكسون في وحل الضلالة وحمأة الكفر .. وهم أهل لأن يمحقهم عذاب الله كما فعل بأشياعهم من قبل !![1]

---

(١) راجع : الخليج – عدد ٦٢٤٦ – ١٤١٧/٢/٨هـ

عالم الرذيلة !!

نتوقف عند مظاهر أخرى تدل على انهيار تلك المجتمعات الضالة السائرة وسط الرذيلة في طريق الشيطان ..

البرازيل :

- نصف مليون فتاة قاصر تمتهن الرذيلة في البرازيل بعضهن يعشن في ظروف من العبودية !!

والوضع أكثر خطورة في منطقة الأمازون حيث تجتذب مناجم الذهب والمعادن الثمينة مجموعات من الرجال الذين يعيشون بمفردهم،وسجلت في كثير من الولايات جرائم قتل ذهبت ضحيتها فتيات قاصرات وكذلك حالات من الاستعباد والتمثيل ببائعات الهوى !! وقالت ماريا لوسيا (منسقة التقرير الذي وضعه معهد الدراسات الخاص بالأطفال والمراهقين) : (هناك حالياً بيوت للدعارة فيها فتيات يعشن عبودية حقيقية حتى في ضواحي برازيليا) !! [١]

بريطانيا :

انتشرت ظاهرة اللقاءات الجنسية في أماكن الهاتف العام في لندن

---

(١) الخليج - عدد ٦٢٥٩ - ١٤١٧/٢/٢١هـ

حيث تضع المومسات بطاقات وعناوين وصور مغرية في هذه الأماكن كدعاية لعملها الفاحش الأثيم ، ويتصل بها من هم على شاكلتها وتتم اللقاءات الساقطة ..

ويؤرق هذا العمل بلدية وستمنستر لا لأنه غير أخلاقي وآثم ، بل لأنه قرف يؤثر على نظافة المدينة حيث تنتشر البطاقات المتنوعة والصور في كل مكان .. وبالتالي فإن المطلوب من هؤلاء المومسات استخدام الصحف المحلية للإعلان عن فحشهن لا أماكن الهاتف !! [1]

إنهم كما يخترعون ويبتكرون جديداً كل يوم في عالم الصناعة والطب والحياة المادية بشكل عام ، فهم كذلك يبتكرون كل جديد في عالم الفساد والرذيلة والضياع .. فلا تغفلوا عن هذه الحقيقة !!

---

(١) انظر : الحياة – عدد ١٢٢٣٠ – ١٤١٧/٤/٦هـ

إنـهـا لا تـعـمـى الأبـصـار

بين الفينــة والأخـرى نسـمع عـن أخبـار الكـوارث الطبيعيـة هنـا وهناك في دول شتى في هذا العالم .. وينتج عن هذه الكوارث نتـائج مأسـاوية محزنـة .. وبعدهـا مباشــرة تبــدأ وســائل الإعــلام ببــث التفسيرات المحتملة للأسباب التي أدت لمثل هذه الكوارث .. وسواء كانت الكارثة عبـارة عـن زلـزال أو بركـان أو فيضـان أو إعصـار أو غيرها فـإن المسـئولين غالبـاً مـا يعزونهـا لسـوء الظـروف الطبيعيـة أو الأحوال الجوية أو ضعف القشرة الأرضية ..

ونحن لا نستغرب ورود مثل هذه التفسيرات علـى ألسـنة قـومٍ لا يعرفـون الله ، ولا يدينـون بديـن الحـق .. وإنمـا تتملكنـا الدهشـة ويعترينا الذهول لدى مطالعتنا لتفسير غريب ورد على لسان (تشون جول تشول) رئيس الوفـد الكـوري الشـمالي إلى الجولـة الثالثـة مـن محادثات الأرز بين الكوريتين في بكين ..

فقد شرح الوضع في بلاده بعد مـا ضربهـا فيضـانٌ قـوي أدى إلى وفاة أكثر من ٧٠ شخصاً ، وخسـارة أكـثر مـن ١٥ بليـون دولار ، وتضررت بسببه ١٤٥ مدينة وأكثر من خمسة ملايين مواطن ..

لقد عزا سبب هذه الكارثة لجهة أخرى غير الطبيعة كمـا تفعـل الدول الأخرى في العادة .. وذلك عندما قال : (إنها ليست كارثـة

طبيعية ، وإنما من فعل الولايات المتحدة واليابان ٠٠) وفسر ذلك بقوله : (إن ٧٠٪ من غازات البيوت الزجاجية المنبعثة في الجو تأتي من التلوث الصناعي في الولايات المتحدة واليابان ، ونحن نعتقد أن التغيرات المناخية هي السبب في الأحوال الجوية غير العادية التي سببت السيول لدينا ٠٠!!) ٠ (١)

هكذا فسر هذا المسؤول الكوري سبب الفيضان الداهم في بلاده٠٠

٠٠ ليس غريباً على قوم يؤلهون زعيمهم ، وينسبون له ما ليس إلا لله ، وينحنون له ركعاً وسجداً ، ويطيعونه طاعة عمياء ، ويعتقدون أشياء خرافية لا حصر لها ٠٠ ليس غريباً عليهم مثل هذا التفسير ٠٠ ولكن الغريب أن يغلف هذا التفسير بغلاف علمي ، ويدّعى أنه ناتجٌ عن دراسة وبحث وتمحيص ٠٠ !!

هذا وللعلم فإن كوريا الشمالية شيدت ضريحاً تحت الأرض لتحفظ فيه ضمن نعش زجاجي محكم الإغلاق الجسم المحنط للرئيس (كيم إيل سونغ) ، وأوضحت محطة الإذاعة والتلفزيون الرسمية

---

(١) جريدة الحياة - الخميس ٤/ جمادى الأولى / ١٤١٦هـ ، مجلة النور - عدد ١١٩ - ربيع الثاني ١٤١٥هـ ٠

أن (بيونغيانغ) استوردت في فبراير رخاماً بقيمة ٣٠٠ ألف دولار لبناء ضريح على نمط الضريح الذي يحفظ رفات الزعيم الصيني (ماو تسي تونغ) !!

إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .. وإنهم قومٌ آثروا الضلالة على الهدى واستكبروا عن البحث عن الحق واتباعه .. !! حتى الآيات الربانية في الكون أرجعوا سببها للولايات المتحدة .. وليتنا نجد عند هؤلاء جواباً لأسباب الفيضانات الكثيرة في الولايات المتحدة نفسها ثم في أوروبا والهند والصين وغيرها من البلدان .. إنها الآيات لقومٍ لا يؤمنون .. إنها النذر من رب العالمين .. إنه النداء الصارخ فيهم :

(ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرنٍ مكّناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين﴾(الأنعام:٦)

آيات ربانية صادعة تقرع أسماعهم ، وتشع أمام أبصارهم ، وتهز وجدانهم .. ولكنهم صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يعقلون ..

﴿وما تأتيهم من آيةٍ من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين﴾(الأنعام:٤)

الأمراض الخبيثة !!

لم يعد يخفى على أحد ما جلبته حضارة الرذيلة من أمراض قاتلة سببها الشذوذ والفاحشة، مثل الإيدز والهربس وإيبولا وغيرها مما حير الأطباء وأعجزهم عن اكتشاف دواء ناجع له حتى الآن ..

تعد الدول غير الإسلامية في أفريقيا أكثر القارات احتضاناً لمرض الإيدز ، ويبلغ عدد المصابين بهذا المرض فيها حوالي ١٣ مليون بالغ نصفهم من النساء ، و ٢٥٪ منهم لديهم القابلية لنقل الفيروس للأطفال !! (١)

أما في الهند فقد قال خبير طبي: إن فيروس الإيدز الذي يحمله ما يقدر بـ ١,٥ مليون شخص في الهند وينتشر بسرعة مذهلة يكلف الدولة ١٣,٨ بليون دولار سنوياً !!

هذا ويتوقع خبراء زيادة عدد المصابين في الهند إلى خمسة ملايين بحلول عام ٢٠٠٠م !! (٢)

-وفي أوروبا تعجز خططهم الوقائية والاحتياطات عن وقف المرض أو تراجعه .. فبالرغم من التحذير المتوصل من الجهات

---

(١) الاقتصادية – عدد ١٠٥٩ – ١٤١٧/٢/١٩هـ

(٢) مجلة النور – عدد ١٣٤ – رمضان /شوال ١٤١٦هـ

الرسمية ، والبحث الطبي المكثف ، ودعوة الشاذين والزناة لأخذ الاحتياطات عند ممارسة الفاحشة فإن المرض يستفحل أكثر فأكثر ويواصل هجومه الذي شكل كابوساً مرعباً لدى كل فئات المجتمعات الأوروبية ..

والإحصاءات تدل على ارتفاع معدل المصابين ، وتنذر بانتشاره أكثر فأكثر في المستقبل ليصبح كارثة ووباء يعود على الشعوب بالهلاك والفناء ..

ومما يثير الدهشة أن تتشعب المشاكل الناجمة عن هذا المرض العضال ، ففي إيطاليا وبعد انتشار مرض الإيدز فيها بشكل مخيف ظهرت جماعات من المرضى على شكل عصابات تقوم باقتحام البنوك وسرقة الأموال ثم الإعلان عن المبالغ التي سرقت لتفويت فرصة السرقة على الموظفين وإلصاق التهمة بالعصابة ، ولم يكن من الصعب القبض على أفراد العصابة ، ولكن سرعان ما يخرج أفرادها من السجن بسبب المرض .

يقول سرجيو مانيس زعيم إحدى عصابات الإيدز : إنه وعصابته لجأوا إلى سرقة البنوك من أجل أن يأكلوا فقط بعد أن عجزوا عن الحصول على عمل لأن أصحاب الأعمال يرفضون

تشغيلهم خوفاً من انتقال عدوى الإيدز !! [١]

لقد أصبح هؤلاء منبوذين في المجتمع لا يرضى بهم أحد ..
حتى السجون ترفض بقاءهم فيها !!

(١) الأسرة – عدد ٢٧ – جمادى الآخرة – ١٤١٦هـ

باسم العلم يعبثون بالأجنّة .. !!

فطرة شوهاء لا يصدر عنها إلا الشذوذ المقزّز .. عبث وضلال يكشف عن النفوس المريضة الشيطانية .. أطباء يرتدون الثياب البيضاء ويخفون بين صدورهم قلوباً سوداء منكوسة تحمل الشذوذ والوحشية ..

امرأة من فنزويلا تُدعى (زورراديا) توجهت لعيادة في (كراكاس) على أمل إنجاب طفل بواسطة الأنابيب ، وذلك بعد وفاة زوجها دون أن تنجب منه أي مولود .. وهناك قابلت الأطباء وعرضت حالتها فأخبروها أنهم جمعية خيرية تقدم خدمات إنسانية لمثل حالتها فصدقتهم!!

قام الأطباء بحقنها بسائل منوي هو هجين وغريب وشاذ قالوا لها إنه (لرجل متبرع) ..

وجاءت ساعة الولادة وكانت المفاجأة المرعبة .. الطفل مزيج من الإنسان والكلب ، حيث يغطي الشعر جميع البدن ، أذنان طويلتان ، الأيدي والأرجل أطراف جرو صغير في نهايتها حوافر ، الأنف أفطس ، الوجه مزيج من وجه إنسان وكلب .. لم تكن الأم وحدها التي صدمت برؤيته .. ولكن الأطباء الذين أجروا عملية الولادة فوجئوا بهذا المسخ البشع نتيجة ما اقترفت أيديهم !!

لقد ولدت زوراديا أربعة توائم (أطفال - كلاب) مات منهم ثلاثة وبقي رابعهم (كوكي) وعمره جاوز السنة .. كلامه نباح وطباعه غريبة جداً .. [١]

إضافة إلى ذلك فقد تمت عمليات حقن السائل المنوي لطفل الأنابيب من الرجل لأمه لتنجب حفيدها مرات عدة ..

إنه العبث اللامسئول في ظل الحضارة الغربية .. وباسم العلم!!

ألا ما أسوأ الإنسان حين يرتد لحمأة الضلال ينهل من مشارب الرذيلة ، ويتجرع المفاهيم الجاهلية الخاطئة ، ويمضي قدماً في الظلمات لا يتردد ولا يعتبر ..

﴿أعدّ الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾(المجادلة:٥٨)

---

(١) الإصلاح - عدد ٢٢١ - ١/١٤ - ١٩٩٣/١/٢٠م

معالم انهيار أخرى !!

ونصحب القارئ في جولة أخرى على معالم جديدة . .

– تنتشر رذيلة الميسر في المجتمع الأمريكي انتشاراً مخيفـاً يوحـي بتعاظم الفساد واستفحاله . . فقد كشفت الأبحاث أن ٨٠٪ مـن الأمريكيين يعتقدون أن القمـار شـكل مقبـول مـن أشـكال التسلية ، بينما لا يخجل ٦٠٪ منهم من المراهنة . .

ينفق الأمريكيون على القمار أكثر مـن ٤٨٠ مليـار دولار بعـد أن كانوا ينفقون عليه ٢٢ مليار دولار عام ١٩٧٦م !! [١]

تعليق : إنه الكفر عندما يقود أهله نحو الخسران المبين !!

– دفن زبال في صندوق قمامة بناء على وصيته !!

بعد وفاة الزبال الأمريكي (أندي رستون) الذي عمـل في جمع القمامة مدة ٢٢ عاماً، وضع في تابوت هو عبارة عن صندوق قمامـة أخضر اللـون ، و نُقـل إلى المقبرة في سـيارة نقـل القمامـة بنـاء علـى وصيته ، وقد اختار الزبال طريقة دفنـه بصنـدوق قمامـة لأنـه يفتخـر بعمله كزبال!! [٢]

---

(١) الأسرة – عدد ٣٧ – ربيع الثاني / ١٤١٧هـ

(٢) الرياض – عدد ١٠١١٧ – ١٦/١٠/١٤١٦هـ

تعليق : إنه لا يدرك – وأنى له وهو أعمى البصيرة – أن الله كرم الإنسان حياً وميتاً وجعل له حرمة تجلّه عن أن يُدفن في القمامة!!

– هوس شرب البول . . !!

الأميرال الهندي المتقاعد (ل . رامداش) يشرب بوله صرفاً ، أما الطبيب الياباني (ريوشي نا كاو) فيتغرغر به كل صباح ، والهولندي (كوهين فان) يستخدمه كمرطب للجلد بعد الحلاقة ، والثلاثة ضمن ملايين يقولون إن البول له فوائد طبية جمة !!

هذا وقد ألفت الصحافية الألمانية (كارمن توماس) ثلاثة كتب عن العلاج بالبول أحدها اسمه (عصير ممتاز جداً) بيعت منه ٧٥ ألف نسخة !! [١]

تعليق : (إنما المشركون نجس . .) (التوبة : ٢٨)

---

(١) الاقتصادية – عدد ٩٧٩ – ١٤١٦/١١/٢هـ

ابحث عن أصابع اليهود !!

مما يُحيّرُ الألباب ، ويذهل العقول ، تحرك اليهود في تلك المجتمعات علناً ، وظهورهم في الواجهة كمرابين وتجار رذيلة ، ومروجي مخدرات ، وزعماء عصابات ، وأرباب تجسس ومكر وخديعة .. دون أن يجدوا من يقف في وجوههم أو يمنعهم أو حتى ينهاهم ويذكر معايبهم على الملأ .. لا جرو فهم الذين عملوا منذ عقود على أن يتمكنوا ويتغلغلوا في المراكز الحساسة في تلك الدول .. ونستعرض هنا بعض الحقائق حول اليهود في الغرب :

- يقول وارنر سومبارت : (الحروب هي مواسم الحصاد عند اليهود !! [١]

- ويقول ناحوم سوكولوف : (عصبة الأمم المتحدة فكرة يهودية أقمناها بعد كفاح ربع قرن من الزمن [٢]

- ويقول رئيس وزراء فرنسا سابقاً (ليون بلوم) - يهودي - : (حينما تعود الفتيات من لقاءاتهن بعشاقهن يبدو عليهن أن ما فعلنه كان عادياً وطبيعياً ، لا يختلف عن حضورهن حفلة شاي مع

---

(١) زهدي الفاتح - اليهود - ص/١٤٥

(٢) نفس المرجع السابق - ص/١٤٦

الصديقات ، لن تشكل العذرية بعد اليوم ، ولا فقدانها بصورة مبكرة، وبالفرح يغمر صاحباتها شيئاً مهماً ، ولا قيداً خاصاً يقوم على الشعور بالحشمة واحترام الشرف والكرامة ، مع شيء من الرهبة .. أنا لم أفهم بعد ما الذي يجعل من سفاح القربى - أي أن يضاجع الأخ أخته ، أو الأب ابنته - شيئاً منفراً حقاً ، وأحب أن أشير إلى ملاحظة مهمة ، وهي أنه سيصبح من الطبيعي والمألوف أن يكون الأخ عشيقاً لأخته ، والأخت عشيقة لأخيها ..!![1].

وكل هذا من أجل السيطرة على العالم ..

يقول ماير أمشال روتشيلد مخاطباً اليهود : (تذكروا يا أبنائي بأن الأرض كلها ستكون لنا نحن اليهود ، أما غيرنا وهم حثالة الحيوانات وبرازها فلن يملكوا شيئاً قط ..)[2]

ويقول موريس صموئيل : (نحن اليهود .. نحن المدمرون لكل شيء، حتى للأدوات التي نستخدمها في أعمال التدمير والتخريب ، وهي أصلاً سلاحنا وملاذنا ، ولسوف نبقى مدمرين إلى الأبد ، لا شيء تفعلونه يحوز على رضانا أو يتوافق مع أهدافنا ، نحن

---

(١) نفس المرجع السابق - ص/١٥٨

(٢) نفس المرجع السابق - ص/١٠٤

سنستمر في التدمير والتخريب إلى الأبد ، لأننا في حاجة إلى عالم نملكه ونسيّره نحن فقط . .)[1]

وحول سيطرتهم على دول أوروبا يقول فرديناند سلين في كتابه (المفسدون في الأرض) :

(إن فرنسا أصبحت مستعمرة صهيونية ، ولم يعد لنا مجال للتفكير في التخلص من سادتنا اليهود) [2] .

أما ألمانيا فقد غدت المركز الرئيسي لتوزيع فتيات إسرائيل على دول أوروبا وأمريكا ، حيث ربحت فتيات إسرائيل في الثمانينات من هذا القرن ١٨ مليون مارك عن طريق الدعارة !! فكثيراً ما كان يطير (شلومو بيرلشتين) – من أعضاء حزب المابام البارزين ويشرف على جمعيات توريد الدعارة – إلى بلدٍ من بلدان العالم المختلفة ناقلاً معه بضاعته لنشر الفساد !! [3]

والويل كل الويل لمن يجرؤ على الوقوف عقبة أمام طريقهماالمليء بالقذر والنجاسة . .

---

(١) زهدي الفاتح – اليهود – ص/١١٣

(٢) فؤاد الرفاعي – النفوذ اليهودي – ص/٧٥

(٣) نفس المرجع السابق – ص/١١٦-١١٧

ومن المضحك المبكي في الأمر أن تنكشف جرائمهم وتثبت للعيان ثم تُطوى ملفاتها وتُخفى في غياهب النسيان ولا تجرؤ جهة حكومية أو صحيفة إعلامية واحدة على مجرد التعليق أو البحث في أمرهم !!

الاعتذار لليهود

تنتاب المجتمعات الغربية بكافة أشكالها ، وبمختلف جوانبها موجة استسلام لمخدرٍ فعال شديد التأثير زرع فيها العقد والهوس ، وقيّد تصرفاتها ، وحكم توجهها ، وحدّ من حريتها ، يُدعى (الأقلية اليهودية) التي تملك أزمة الأمور ، وتهيمن على مراكز النفوذ ، وتمسك بمفاتيح خزائن السلطة ، مما يجعل مخالفة أهوائها أمراً بالغ الخطورة يعرض صاحبه للمشاكل ، ويضع في وجهه العقبات ، وقد يورده المهالك !!

إن اليهود لا يطأون موطناً ، ولا ينزلون منزلاً إلا حل معهم الخراب والفساد ، وانتشرت

بسبب فسقهم الرذيلة ، وتصدعت مع وجودهم جدران المجتمع وانهار بنيانه ..

وهم بسبب عقيدتهم التي تعتبر غير اليهود (جوييم) – أمميين – خلقوا سُخرة وخدماً لليهود فإنهم يستحلون كل حرام ،

ويستبيحون كل كرامة في التعامل مع غيرهم ، بل يعدون ذلك من العبادة والتقرب إلى الله . . !!

ولذا نجد آثارهم وبصماتهم وخرائبهم تخلفهم في كل مكان يسكنون فيه ، ولا عجب أن تصدر في المجتمعات الغربية بين الحين والآخر صرخات التحذير من هيمنة اليهود وإفسادهم ، مثل كتاب (اليهود وراء كل جريمة لضابط البحرية الأمريكي وليم كار الذي قتل في ظروف غامضة) و (من يجرؤ على الكلام لبول فندلي الذي تعرض لحملة شعواء لتشويه سمعته) و (الأخوة الزائفة لعضو مجلس الشيوخ السبق جاك تني والذي أطلقت عليه رصاصات أصيب بسببها بالشلل) والتي كان آخرها (الأساطير المؤسسة للفكر الصهيوني) للفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي) .

وهنا نقف على هذه الوقائع التي تعبر عن الاستسلام والانقياد للأقلية اليهودية المهيمنة في المجتمعات الغربية :

* دفعت ألمانيا ثمناً باهظاً للتكفير عن موقفها من اليهود خلال الحرب العالمية الثانية ، وما زالت إلى الآن تسدد فاتورة الحساب التي لا حد لها ، وتقدم من أجل إرضاء اليهود الغالي والنفيس تعبيراً عن الندم والاعتذار والتأسف لما حصل !!

* طلبت كرواتيا من دولة الكيان اليهودي بفلسطين تطبيع العلاقات وفتح سفارات بين الدولتين خلال فترة الحرب مع المسلمين والصرب فقوبل الطلب بالرفض من قبل اليهود لأن كرواتيا لم تعتذر رسمياً وعلناً عن مواقفها السابقة من اليهود خلال مذابح البوجروم والهولوكوست في أوروبا .. ولم تتردد كرواتيا بعد ذلك عن الاعتذار رسمياً بلسان رئيسها (فرانيو تودجمان) الذي أعرب عن أسفه للموقف الكرواتي اللامسئول سابقاً ، ووعد بالتكفير عن ذلك الموقف !! (١)

* لا تصدر عبارة تجرح اليهود من قبل زعيم في أمريكا حتى تترتب عليها نتائج وخيمة أولها اعتذار الزعيم بتذلل وخضوع ، ثم تقديم المعونات وفسح المجال أمام اليهود أكثر فأكثر .. ومن لم يفعل فتشرع في وجهه عصا الفضيحة والخسارة في الانتخابات .. وما نشاط اللوبي اليهودي – إيباك – عنا ببعيد !! ولم يتوقف الأمر عند الزعماء بل تعداه لكل مسئول أو شخص بارز له مكانة في المجتمعات الغربية ..

---

(١) الخيرية – عدد ٤٠ – ربيع الأول ١٤١٤هـ

* الممثل مارلون براندو ظن أنه يملك أن ينتقد اليهود ويبين حقيقتهم ، فزل لسانه وقال كلمات عابرة جلبت له المصائب . .

كان ذلك خلال مقابلة تلفزيونية عندما صرح بالقول (إن اليهود يديرون هوليود، إن اليهود يملكونها ، ويجب أن تكون لديهم حساسية أكبر بشأن قضية الشعوب التي تعاني) ففجر عاصفة هوجاء من الانتقادات والاتهام له بأنه معاد للسامية ، ولم تهدأ العاصفة حتى التقى بزعمائهم وجثا على ركبتيه وبكى ندماً على جريمته ، وقدّم طقوس الطاعة والولاء ، وأقسم أنه لم يقصد الإساءة لليهود أو التعرض لمشاعرهم بما يؤرقها ويسيء إليها !![1]

من يجرؤ على العصيان !!؟

لم يتضمن برنامج الزيارة التي قامت بها ملكة بريطانيا (إليزابيث) لبولندا فقرةً تنص على التوقف عند منطقة (أوشفيتز) التي تعتبر ذات أهمية تاريخية ودينية بالنسبة لليهود ، وذلك لأنها شهدت مذابح ومجازر (الهولوكوست)على أيدي النازيين، وبالرغم من قيام معظم زعماء العالم بما فيهم الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) والبابا (بولس الثاني) بزيارة هذه المنطقة وإبداء مشاعر الحزن

(١) راجع : صحيفة الشرق الأوسط – عدد ٦٣٤٧ – ١٤١٦/١١/٢٦هـ

الأسى على ضحايا هـذه المجازر ، وتأكيد العزم على دعـم اليهـود والتعاطف معهم فإن (إليزابيث) رفضت تعديل برنامجهـا ، وأصرت على عدم زيارة مقابر اليهود في بولندا !!

أحدث هذا القرار صدمة لدى اليهـود في بريطانيـا حيـث صـرح كبير الحاخامات (جاكوبوفيتس) بأن يهود العالم سيقعون تحت الصدمة حين يرون الملكة (إليزابيث) تقترب من المناطق المعنية ، مـن دون أن تمر ولو لدقائق عليها . وأشار الحاخام إلى أن الانتقادات ضـد الملكـة تشمل كل يهود بريطانيا البالغ عددهم (٣٠٠ ألف) يهودي .

أما رئيس تحرير مجلة (شباب اليهود) في بريطانيا (ماثيو كالمان) فقد وصـف قـرار الملكـة بهـذا الخصـوص بأنـه مثـل (صفعـة علـى الوجـه) . . ولم يقتصـر الأمـر بالنسـبة لليهـود علـى التصريحـات الصحفية، وإبداء الرأي فحسب ، بل سـرعان مـا بـدأت التحركـات والضغوط بسرعة ، وشرعت الأجهـزة الخفيـة بـالعمل لإجبـار الملكـة على تغيير برنامجها ، وتعديل فكرتها . . .

وعلى الفـــــور انكشف الستار عن الموقف الملكي الهش الذي لم يثبت سوى ساعات عدة حيث غيرت الملكة برنامجها وقـررت إرضـاء اليهود والاعتذار لهم والقيام بزيارة (أوشتفيتز) تعبـيراً عـن الـولاء ، واستجابةً لمطالب اليهود التي يصعب مخالفتها . . !!

ولا عجب بعد ذلك أن يعلن (أرش هندلير) أحد أعضاء المجمع اليهودي البريطاني : (أن تعديل الملكة لموقفها بهذا الخصـوص سيعزز مكانة بريطانيا في أوساط يهود العالم) !!

وجاء هذا الرضوخ الملكـي للأقلية اليهودية بعـد حملة إعلامية وتحركات سياسية على كافة المستويات ، مما جعل الملكة تتدارك خطأها الفـادح وتقـدم طقـوس الـولاء ومراسـم الطاعـة – طوعـاً أو كرهاً – لسادتها اليهود !! [1]

ومثل هذا الموقف ليس بالغريب في ظل الهيمنة اليهودية الـتي مـا زالت تنكشف أكثر فأكثر ، وتسفر عن المـدى الـذي وصلـت إليـه ، وتظهر ما يتمتع به هؤلاء الشذاذ من نفوذ هنا وهناك !!

يضيق الصدر لمثل هذه المواقف الذليلة الخانعة ، وتشـعر النفس بالاشمئزاز من هذا الانحدار والاستسـلام لصولـة اليهـود الجبنـاء .. وفرق بين من رضي وركـع خوفاً علـى المنصـب والجـاه والكرسـي ،

---

[1] – للوقوف على تفاصيل هذا الخبر راجع : ١) الاتحـاد – عـدد ٧٧٢٠ – ٥/١١/١٤١٦هـ (لأنها لن تزور مراكز الهولوكوست في بولنـدا : يهـود بريطانيا يشنون حملة ضد الملكة إليزابيث). ٢) الأنباء – عدد ٧١٣٣ – ٥/١١/١٤١٦هـ (إليزابيث تزور مقابر اليهود ببولندا).

وبين من أبى إلا مقارعة اليهود ومنازلتهم لكشف حقيقتهم ، وإبطال سحرهم ، وتعرية زيفهم ومكرهم ، وإظهار سبيل قهرهم وإخضاعهم للحق .. فهم لن يذعنوا إلا لأولي البأس الذين لا يرهبون آلتهم وسلطانهم وأجهزتهم ويقبلون غير مبالين بالموت ، غير عابئين بالطغاة مضحين بأنفسهم ليعرف العالم من هم اليهود .. فهؤلاء وحدهم الذين يجرؤون على معصية اليهود !!

أفلا تعقلون ٠٠ ؟!

نتيجة للإباحية الجنسية والتحلل الأخلاقي في الغرب ظهرت آفات اجتماعية وأمراضٌ جسمية ، ومشاكل لا حصر لها يعاني منها الغرب اليوم أشدّ المعاناة ٠٠ ومن بين التصريحات الكثيرة التي صدرت في الآونة الأخيرة عن زعماء غربيين ، تلك التي وردت على لسان وزير الخارجية الأمريكي (جيمس بيكر) الذي أكد فيها أن ٧٣٪ من الشعب الأمريكي قلق من حالة الانحدار الأخلاقي والتدهور الاجتماعي ، وأشار بيكر في مقالة له أن ارتفاع نسبة الفساد الأخلاقي منذ الستينات قد أقحم الملايين في الفقر المادي وخلق جوّاً من الرعب لدى الكثير من الأمريكان، وأن الكثير من الثقافة الشعبية الأمريكية تسوده الصلات الجنسية غير المشروعة ، وأن النظم القضائية والتربوية تبدو عاجزة عن إيقاف هذا المد المتعاظم من الجريمة والتدهور الأخلاقي والاجتماعي!! ثم يقول بعد ذلك:(لقد بدأت أمريكا تجربتها المشؤومة في الإباحية الاجتماعية قبل ٣٠ عاماً، وقد يتطلّب نقض هذه العملية ثلاثة عقود أخرى) [1]

ومن النتائج المرعبة التي ترتبت على التحلل الجنسي في الغرب

---

(١) مجلة الإصلاح – عدد ٢٩٧ – ١٢/ صفر / ١٤١٥هـ ٠

ظهور مرض فقدان المناعة المكتسبة المسمى بالإيدز ، والذي أعجز الأطباء في العالم أجمع عن إيجاد دواء ناجع يحد من خطره !! وتشير الإحصائيات إلى أن فرنسا تُوّجت على رأس قائمة الدول التي اجتاحها المرض الفتّاك بصورة مذهلة !! فقد أفادت وزارة الصحة الفرنسية يوم الجمعة ٢٦/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ أن نحو ١٢٢٧ شخصاً توفوا متأثرين بمضاعفات مرض الإيدز في أنحاء فرنسا خلال النصف الأول من هذا العام ما رفع إجمالي الوفيات التي تسبب فيها المرض حتى الآن إلى ١٨١٩٧ شخصاً وكان إجمالي عدد الوفيات في فرنسا العام الماضي ٣٤٢٤ ..)[١]

وفي الوقت الذي تطالعنا الصحف فيه بهذه الأخبار المخيفة عن العذاب الماحق نتيجة الانتكاسة البهيمية العامة نعجب لإغفال السبب الحقيقي والإصرار على المضيّ في طريق الضلالة والتيه والضياع !! وأعجب من هذا كله المحاولات القذرة المستميتة لتعميم هذه النظم الحياتية الغربية الفاسدة على العالم ضمن مؤتمرات مشبوهة تدعو للإباحية والتحلل تحت حماية الأمم المتحدة أو ما يُسمى بالنظام العالمي الجديد !! ولا أدلّ على هذا من الخطوة الجريئة في تحدّي

---

(١) الحياة اللندنية - ٢٧/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ .

الإنسانية والدعوة للهبوط والانحطاط على المستوى العالمي في مؤتمر السكان الذي انعقد في القاهرة يوم ٢٩/ ربيع الأول / ١٤١٥هـ وحضره جمٌّ غفير من الدول السائرة في ركاب التطبيع الغربي الداهم!!

ولست أدري كيف وصل الأمر بالناس إلى هذه الدرجة .. يُطأطئون رؤوسهم مذعنين لهذا المخطط الرهيب الرامي لزعزة القيم ونسف الأخلاق وبذر بذور الفساد في كل مكان وزاوية في العالم !!

لقد تحدّث القرآن الكريم عن أمم سابقة استمرأت المعصية واعتادت عليها لدرجة التطبع بها واستكبرت وأخذتها العزة بالإثم حتى حاق بها العذاب الأليم الذي لا يرد عن القوم المجرمين .

قال تعالى : ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم ﴾(الأنفال :٣٢)

يقول سيد قطب رحمه الله تعقيباً على هذه الآية الكريمة في الظلال: (.. وهو دعاءٌ غريب، يصور حالة من العناد الجامح الذي يؤثر الهلاك على الإذعان للحقّ ، حتى ولو كان حقّاً ! .. إن الفطرة السليمة حين تشك تدعو الله أن يكشف لها عن وجه الحق ، وأن يهديها إليه ، دون أن تجد في هذا غضاضة . ولكنها حين تفسد

بالكبرياء الجامحة تأخذها العزة بالإثم ، حتى لتؤثر الهلاك والعذاب ، على أن تخضع للحق عندما يُكشف لها واضحاً لا ريب فيه . .)

وبلغ العناد منهم مبلغاً عظيماً حتى تطاولوا على الرسل وتحدّوهم بتحقيق موعود الله بإنزال العذاب والرجز إن كانوا صادقين . . ولذا نجد قوله تعالى على ألسنة المعاندين : ﴿ فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ﴾ قد تكرر مراراً في سورة (الأعراف : ٧٠) وسورة (هود : ٣٢) ومثله في (الشعراء : ١٨٧) حيث قال تعالى على ألسنتهم : ﴿ فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين ﴾ وفي العنكبوت : ٢٩ ﴿ أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ، فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين﴾ . . إلخ .

وتتكرر اليوم نفس الحكاية . . يُعرض الناس عن تأمل وتدبر السنن ، ويولون ظهورهم لنداء الفطرة ومقدمات العذاب ، وتستمر المسيرة التائهة في دروب الضياع المتشعبة المظلمة . . ولعلنا لا نكون مبالغين إذا شبّهنا حال الأمم اليوم في صدودها وإعراضها واستكبارها ومعاداتها للحق بحال قوم فرعون عندما تتابعت القواصم وحلّت

بدارهم واحدة بعد أخرى دون أن تؤثر فيهم وتصلح قلوبهم وتجعلهم يفيقون ويعتبرون .. قال تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلّهم يذّكرون ﴾ (الأعراف : ١٣٠)

وقال أيضاً : ﴿ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم آيات مفصّلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين﴾(الأعراف : ١٣٣)

إن الأمم اليوم في حربها المعلنة على الإيمان وعقيدة التوحيد لتمرّ في منعطف خطير، يخفي وراءه العواقب الوخيمة التي يمكن أن تفجأ الناس وتعصف بهم إيذاناً بالبداية المؤلمة للنهاية البائسة في دركات الشقاء الأبدي المحتوم !! وإنها لنذرٌ صارخة مؤلمة .. لو كنتم تعقلون !!

الخاتمـــة

****

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسـلام على نبي الهدى والمكرمات ..

تتحقق اليوم سنة الله التي مضت في الأولين .. فهذا هـو مآل كل المخالفين لنهج الله المعادين لشرعه القويـم .. وهـذه هي حياة الضالين وإن بـدت للبعض في الوهلـة الأولى حياة نعيـم .. فإنهـا سرعان مـا تكشـف عـن حقيقتهـا وتسـفر عـن عفنهـا ليظهـر للعيـان واضحاً لا غبار عليه .. إنها معيشة الضنك التي وصف الله تعالى في كتابه :

﴿ ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ، ونحشره يـوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنـت بصـيراً ، قـال كذلك أتتْكَ آياتُنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنسى﴾(طه:١٢٤-١٢٦)

فهؤلاء وإن ظهـرت عليهـم آثار النعمـة والحضــارة ، فـإنهم يعيشون في تخبط سيقودهم في النهاية إلى الهاوية ..

فجدرانهم وإن علـت متصدعة خاوية تتهاوى ..

وحياتهم وإن تلفعت بثوب النعمة والرخاء فهي تحتضـر بسبب الفسـاد والتهتك والفجور والولـوغ بنهـم في مستنقعات الإثم والفاحشة ..

وصولتهم وإن بدت فيها العزة والملك والتمكين فإنما هـي على الضعفاء بسيف الظلم والاستكبار وهذا لا يمكن أن يدوم !!

إننا أمام هذا ندعو للنظر والتأمل في منهج ا لله الـذي حبانـا ا لله به ، وأكرمنا وأنعم علينا باتباعه ، حيث السكينة والرضـى والسعادة في ظل عقيدة التوحيد ، وشرع الإسلام المستقيم ..

إن المستقبل والعلو والتمكين لهذا الدين بَعُدَ ذلك أم قَـرُب .. فكلمة ا لله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى دائماً وأبداً ..

إن الأمـة الغارقـة في سباتها ، المتبعة للغرب المنبهـرة بحضارته وحضارة الدول الأخرى مثيلاته تحتاج إلى الصعقة التي تهزها وتوقظها مما هي فيه .. إننا بعد عـرض هـذه الحقـائق لا نملـك إلا أن نقـول : ﴿إن في ذلـك لذكـرى لمـن كـان لـه قلـب أو ألقـى السـمع وهـو شهيد﴾(ق :٣٧)

المؤلف : عبد الناصر مغنم

الجمعة ١٤١٧/٤/١٥

الفهرس

****

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

****







تصويبات الأخطاء

م	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١.	١٢	٣	التي	الذي
٢.	١٤	١٦	الشاذين	الشاذون
٣.	١٤	١٧	إناث	إناثًا
٤.	١٧	الأخير	جدراناالحضارة	جدران الحضارة
٥.	٢٤	٤	لطفلتان	لطفلتين
٦.	٣٦	٥	معنى الآية	–
٧.	٣٦	١٠	غلإحصائيات	الإحصائيات
٨.	٣٨	٢	النساء:١٨	النحل: ١٠٣
٩.	٤٤	٦	عام ٢٠٥	عام ٢٠٠٥
١٠.	٤٥	٧	ملياري	مليارا
١١.	٤٦	١٢	معنى الآية	–
١٢.	٤٩	١٣	الظارهة	الظاهرة
١٣.	٦٥	١٤	جرالممختلفة	جرائم مختلفة
١٤.	٧١	٤	إيذالهم	إيذاؤهم
١٥.	٧٥	٥	أختنق	اختنق
١٦.	٧٨	٧	ارهق	أرهق
١٧.	٨١	١٥	ولنيستطيع	ولن يستطيع
١٨.	٨٩	٩	المسالأة	المسألة
١٩.	١١٥	الأخير	المتوصل	المتواصل
٢٠.	١٢٢	٦	لا جرو	لا غرو
٢١.	١٢٤	١٠	من أ'ضاء	من أعضاء
٢٢.	١٢٤	الأخير	طريقهماالمليء	طريقهم المليء

مطابع الخمس - الروضة - ت / فاكس ٢٣٢٥١٢٧